تعظيم الصحابة للرسول

م.م جنان احمد عبد العزيز
جامعة سامراء/كلية التربية –قسم التاريخ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعــد ...

فقد أطلقت العنان لمخيلتي فجال فكري في موضوعات السيرة النبوية المتعــددة والمتنوعــة ، ورغم كثرتها إلا أني وجدت صعوبة في اختيار الموضوع . وهذا هو ديدن الباحثين ؛ لأن الأولين لم يتركوا للآخرين شيئاً ، فما من موضوع في السيرة إلا وطرقه الباحثون قبلي وأشبعوه بحثاً واستقصاء ودراسة .

فاستخرت الله فوقع اختياري على موضوع لم يفرده الباحثون قديماً ولا حديثاً بمؤلف مــستقل ، بـل كانت مادته متناثرة بين ثنايا الكتب ؛ فعمدت إلى المادة العلميــة فجمعتهــا ورتبتهــا وألفــت بــين موضوعاتها ، فكانت عنوناً لموضوع بحثي هذا ، والذي سميته بـــ (تعظيم الصحابة الكرام للرسول ﷺ وتبركهم بآثاره) ، وكان منهجي في البحث يتلخص فيما يلي ، بعد ان جمعــت المــادة العلميــة المتناثرة من أمهات الكتب ، قمت بتقسيمها إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة أودعت فيها النتائج التي توصلت إليها . كذلك خرجت الأحاديث النبوية والآيات من مصادرها في كتب الــصحاح والسنن والمسانيد والتفاسير الصحيحة المعتمدة والمشهورة وقد أفرزتها في آخر البحث ، كــل ذلــك حرصاً مني على عدم تثقيل الهامش وتشتيت أفكار القارئ وكذلك أوضحت في الهــامش المقــصود ببعض الكلمات والجمل الغامضة أو التي ارتأيت أنها تحتاج إلى بيان . وقد استخدمت الترقيم والتنقيط والأقواس وفقاً للمنهج .

كما وأنني ترجمت للرواة المذكورين في البحث – ترجمة قصيرة مــع الإشــارة إلــى بعــض مراجعها – وجمعت التراجم كلها في النهاية مرتبة على الحروف الهجائية تيسيراً على القــارئ فــي الرجوع إليها. وفهرست المواضيع والتراجم والمصادر .

أما الصعوبات التي واجهتني فتمثلت بضيق الوقت من جهة ، والظروف الصعبة التي تمر بهــا البلاد من جهة أخرى مما تؤدي إلى تناثر الأفكار وتشتت البال مع صعوبة الحصول على المــصادر خصوصاً المفقودة منها ، مما يكلفني ذلك وقتاً إضافياً إلى جانب الظروف السابقة الذكر .

أما خطتي في البحث فقسمتها كما يلي :

اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس .

الفصل الأول: مفهوم التعظيم والتبرك وحكمه. وفيه مبحثان :

ثالثا : تعظيم الصحابة لكتفه وبطنه . وفيه مسألتان :

١- تعظيم الصحابة بكتفه .

٢- تعظيم الصحابة ببطنه .

رابعاً : تعظيم الصحابة بيده وأظافره . وفيه مطلبان :

١- تعظيم الصحابة بيده الشريفة .

٢- تعظيم الصحابة بأظافره .

المبحث الثاني : تعظيم الصحابة تبركهم بفضلاته . وفيه مطلبان :

أولا : تعظيم الصحابة بدمه .

ثانيا : تعظيم الصحابة ببوله .

ثالثا : تعظيم الصحابة بفضلاته (ماء وضوءه وغسله) . وفيه مسألتان :

١- تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بماء وضوءه .

٢- تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بماء غسله .

الفصل الثالث : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بتركته وزيارته ودعائه . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بتركته . وفيه مطلبان :

أولا : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بلباسه .

ثانيا : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بآنيته وسلاحه .

المبحث الثاني : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بزيارته ودعائه . وفيه مطلبان :

أولا : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بزيارته .

ثانيا : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بدعائه .

الخاتمة والفهارس .

وفي الختام أقول : فان وفقت فيما سعيت إليه ووصلت إلى ما ابتغيت فذلك بعض فضل الله عليّ ، وان كنت قد قصرت أو أخطأت فذلك مني ومن الشيطان ، فاستمحيكم عذرا فاني ما قصدت إلا إصابة الحق ، ولقد بذلت ما في وسعي ، وصرفت جهدي وطاقتي . وأسأل الله أن يهديني الصواب .. ومن الله التوفيق ..

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

التمهيـــــد

قبل الشروع بالمقصود لابدّ لنا من وقفة نسجل فيها حقيقة واضحة وأمراً ناصعاً للتاريخ فنقول :

إن الأيادي البيضاء التي أسدت للعالم معروفاً كثيراً ومتنوعا لم تعــرف البــشرية لا فــي قــديمها وماضيها ولا في حاضرها ومستقبلها يداً أشد بياضاً ولا أكثر بركة من يد الرسول محمد ﷺ .

فكم عالجت هذه اليد بلمسة منها مصاباً ، ومريضاً ، ومبتلى ؛ فشفته وأعادت الأمل إلى النفوس اليائسة البائسة ، وكم أبصرت بلمستها وبركتها أعين عمياء ، وآذان صماء ، وقلوبٌ غلفا ، وكم مــن معدوم ومحروم وفقير ومحتاج وبائس قد اغتنى بها ، وكم من مصروع ومجنون ومبتلى وضال قــد أفاق وعقل وشفي واهتدى وعاد إلى رشده . فليس هناك من شخص كائن من يكون له أفضلية علــى أمة كائنة من تكون كفضل النبي محمد ﷺ على أمته .

لذا وجه أعداء هذا النبي وهذا الدين سهامهم إليه في الماضي كما وجهوها إليه فــي الحاضــر حسداً من عند أنفسهم وما تُخفي صدورهم أكبر ، فحاولوا الانتقاص من عظمة وشخصية وهيبة هــذا الرسول الكريم ، ولكن هيهات أن يصلوا إلى ما يصبوا إليه هؤلاء السفهاء الــساذجون ، فــان قــدر الرسول ﷺ وعظمته وهيبته محفوظة والذي تعهد بحفظها هو ربّ السماوات والعرش العظيم ، حيــث مدحه قائلاً ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾(١) .

ومن هنا فقد هيأ الله لهذا الرسول أصحاباً عرفوا فضله فاشتد حبهم له فعظموه، حتى وصــلوا إلى درجة لا يحتملون فيها أن تهب نسمة ريح تؤذي حبيبهم . فتسابقوا إليه متبركين به ومحتفين حوله يفدونه بأرواحهم وأموالهم وقد سجل التاريخ تلك الصفحات البيضاء لهم . فما قرأت عن أمة من الأمم في التاريخ تعظم شخصاً كتعظيم أصحاب محمد ﷺ لنبيهم . ولندع اليراع يسطر ما قلنــاه فــي هــذه السطور القليلة بحق هذا النبي الكريم فسنرى من خلالها صدق ما قلناه ، علماً أن هــذه البركــة لــم تقتصر على الإنسان فقط بل شملت جميع المخلوقات الأخرى .

الفصــل الأول : مفهوم التعظيم والتبرك وحكمهما :

أولا : مفهوم التعظيم :

التعظيم : هو التبجيل(١) ، مأخوذ من العظمة ، والعظيم : هو الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول ، حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه(٣) ، فيقال : رجلٌ عظيم : أي في المجد والرأي ، وقد تعظّم ، ولفلان عَظَمةٌ عند الناس : أي حرمة يعظمّ لها ، وله معاظم(٤) .

ثانياً : مفهوم التبرك:

١- التبرك لغة :

هــو طلــب البركــة ، والبركــة هــي : النمــاء ، والزيــادة ... والتبريــك : هــو الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة .

وبارك الله الشيء ، وبارك فيه ، وعليه : وضع فيه البركة(٥) . وتبرك به : تيمّن به(٦) .

٢- التبرك اصحلاحاً :

هو طلب ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي للتبرك يدخل في المعنى اللغوي[٧] .

وأضاف المناوي نقلا عن الراغب الأصفهاني بأن : ((البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء))[٨] . ومعنى البركة : الكثرة في كل خير ،وما يفيض به المولى من الخيرات الإلهية[٩].

ثالثا : مفهوم الرسول :

١- الرسول لغة :

مأخوذ من الإرسال وهو التوجيه ، فهو الذي يتابع أخبار الذي بعثه ، أو من التتابع لتتابع الوحي عليه . وهو فَعُول بمعنى مَفعول . وأصل الرسل : الانبعاث على تؤدة . يقال : ناقة رسلة – أي سهلة السير[١٠] .

٢- الرسول اصطلاحاً :

هو إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه ، سواء نزل عليه كتاب مستقل ، أو كان مأموراً بتبليغ الكتاب السابق عليه . فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول[١١].

رابعاً : مفهوم النبي :

١- النبي لغة :

من نبأ وأنبأ : بمعنى أخبر ، فالنبي هو المخبر عن الله ﷻ ، وهو فعيل بمعنى فاعل ؛ لأنه نبأ عن الله – أي اخبر عنه . وقيل أنه مأخوذ من النباوة : وهي الارتفاع عن الأرض – أي أنه أشرف على سائر الخلق[١٢] .

٢- النبي اصطلاحاً :

هو إنسان أوحى الله إليه بشرع سواء أمره بتبليغه إلى الخلق أم لم يأمره به . وعلى هذا فان الرسول أعلى درجة من النبي[١٣] .

خامساً : مفهوم الصحابي :

١- الصحابي لغة :

مأخوذ من صَحِبَه يَصْحَبه صُحبة بالضم . وهو بمعنى عاشره ،والصاحب هو: المعاشر ، والجمع أصحاب ، وأصاحيب ، وصحبان ، وصحاب[١٤] .

٢- الصحابي اصطلاحاً :

هو في العرف كل من رأى النبي ﷺ أو رآه النبي وطالت صحبته معه ، وان لم يرو عنه . وقيل : وإن لم تطل صحبته له ؛ بل مجرد لقياه وهو مؤمن به[١٥] .

سادساً : مفهوم الآثار :

١- الآثار لغة :

هي جمع مفردها أثر ، وهو بقية الشيء ، تقول : خرجت في أثره : أي بعده ، فهو التتبع للأثر[١٦] .

٢- الآثار اصطلاحاً :

هو ما بقي من رسم الشيء وأثره المتبقي منه ، وهي بهذا المعنى تعطي نفس المدلول اللغوي[١٧] .

المبحث الثاني : الحكم التكليفي للتعظيم والتبرك وفضلات الرسول ﷺ :

أولاً : الحكم التكليفي للتعظيم والتبرك :

التبرك أمر مشروع في الجملة . وقد اتفقت كلمة العلماء على مشروعية التبرك بآثار النبي ﷺ ، فقد أورد علماء السيّر ، والشمائل ، والحديث أخباراً كثيرة تشمل تبرك الصحابة الكرام ﷺ بأنواع متعددة من آثاره ﷺ ، وذلك في حياته ، وأمام أنظاره. وهذا أمر ثابت في عهده وبمرأى منه ، وقد أقرّه ﷺ وجرى عليه الأمر بعد وفاته أيضاً ؛ لأن الله ﷻ خصّ آثاره ، وما لمسه ، أو باشره ، بمزايا وخصائص يتبرك بها ، وينتفع بأثرها .

وعلى هذا فلو كان الأمر غير جائز ومشروع ؛ لأنكر عليهم النبي ﷺ ذلك ، ونهاهم عنه . ولمّا لم يرد عنه تحريم ولا نهي من ذلك ؛ فانه يُعتبر اقراراً منه بذلك التشريع ؛ لأنه لا يسكت على محرّم دون أن ينهى عنه ؛ لذا كان التبرك بآثاره أمراً مباحاً ومشروعاً ، وربما ارتقى إلى المندوب[١٨] .

ثانياً : حكم طهارة فضلات الرسول ﷺ :

لقد اتفق العلماء على تحريم الدم وتناوله ، سواء كان ذلك الدم دم الانسان أم الحيوان ؛ لأنه نجس ، وقد ورد تحريمه بنص القرآن الكريم فقال تعالى :﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾[١٩] .

وكذلك قولهم بنجاسة البول[٢٠] . إلا أنهم اختلفوا في دم الرسول ﷺ ، وفي بوله ، وفضلاته . هل هي طاهرة ، أم لا ؟

وقد تطرق إلى ذلك الفقهاء ويمكننا أن نُجمل أقوالهم بما يلي :

القول الأول :

قالوا بطهارة دم الرسول ﷺ وبوله ، وشعره ، وقيئه[٢١] ، وجميع فضلاته ، بل عدوا ذلك من خصائصه ﷺ ، مع اتفاقهم على تحريمها ونجاستها في غيره من الآدميين . وإلى هذا ذهب أغلب الشافعية وصححوه . وقالوا : كان يُستشفى ، ويتبرك ببوله ودمه[٢٢] .

وساقوا أدلة كثيرة على ذلك :

١- قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٢٣] .

٢- استدلوا بحادثة شق الصدر للرسول ﷺ مرتين ، وهذا هو تطهير له[٢٤] .

٣- استدلوا بعدة أحاديث سيأتي طرفٌ منها أثناء هذا البحث في الصفحات القادمة .

٤- استدلوا كذلك بقصة العرنيين الذين جاءوا إلى الرسول ﷺ وشكوا له أوجاعاً وأمراضاً أصابتهم ، فأمرهم بشرب ألبان وابوال الإبل فشفاهم الله ، ثم ارتدوا وقتلوا راعي رسول الله ﷺ ، وهي قصة مشهورة ومعروفة عند المحدثين وأصحاب الأخبار والسير[٢٥] .

٥- لو كان ذلك العمل نجساً وحراماً ، لنهاهم الرسول ﷺ عنه ؛ لأنه لا يسكت على محرّم ومنكر ، ولمّا لم يثبت نهيه وتحريمه ولا إنكاره لذلك عليهم ، فعلى هذا يكون الفعل مباحاً ومشروعاً ، وبه تثبت طهارة دمه وفضلاته[٢٦] .

<u>القول الثاني :</u>

قالوا بعدم طهارة بوله ﷺ وغائطه وقيئه فقط ، ووافقوا أصحاب القول الأول بالباقي . وإلى ذلك ذهب الماوردي ، وأبو جعفر الترمذي وعللوا ذلك فيما نُقل عنهم:

بإن شعره ودمه طاهر ؛ لأنهما من أصل خلقته ؛ وأما البول والغائط ، فانهما نجسان ؛ لإنهما منقلبان من الطعام والشراب[٢٧] .

<u>القول الراجح :</u>

يبدو لي من خلال سرد الأدلة أن القول الأول هو الراجح ؛ وذلك لقوة أدلتهم ولشهادة الواقع لهم بذلك .

<u>الفصل الثاني :</u> تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بجسده وفضلاته.

<u>المبحث الأول :</u> تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بجسده الشريف :

<u>أولاً :</u> تبرك الصحابة برأسه الشريف وعرقه :

١- تبرك الصحابة بشعر رأسه ولحيته :

كان الصحابة الكرام ﷺ يحرصون كل الحرص على أن يحصلوا على شيء من شعره ﷺ وكانوا يحافظون على ما يصل إلى ايديهم منه للتبرك به . وكان الرسول ﷺ بدوره يوزع شعره بنفسه بين أصحابه ، وذلك عندما يحلق رأسه الشريف ، أو يقصر لحيته المباركة ؛ لِما يراه من حبهم وحرصهم على ذلك ، فقد ثبت ذلك في عدة نصوص أوردها أهل الحديث والسيّر ، منها :

- عن أنس بن مالك ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ أتى منى[٢٨] فأتى الجمرة[٢٩] فرماها ، ثم أتى منزله بمنى ونحر هديه ، ثم قال للحلاق : ((خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر)) ، ثم جعل يعطيه للناس ويوزعه عليهم . ولقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه ، وقد أطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة منه إلا في يد رجلٍ منهم[٣٠] .

- كذلك ما أوردوه عنه ﷺ أيضاً أنه : لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلقّ ، ناول الحلاق شقه الأيمن ، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري ﷺ فأعطاه إياه ، ثم ناوله الشق الأيسر فقال : احلق ، فحلقه ، فتناوله أبو طلحة فقال : ((اقسمه بين الناس))(٣١) .
- كما روى أصحاب السيّر : أن خالد بن الوليد ﷺ قد فقد قلنسوة(٣٢) له يوم اليرموك ، فطلبها حتى وجدها ، فقال ، اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، فابتدر الناس جوانب شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته(٣٣) ، فجعلتها في هذه القلنسوة ، فلم اشهد قتالاً – وهي معي – إلا رزقت النصر(٣٤) .
- كذلك ما روي عن قتادة قال : إن يهودياً حلب للنبي ﷺ ناقة ، فقال : اللهم جَمِلهُ ، فاسود شعره حتى صار أشدّ سواداً من كذا وكذا ، وانه عاش نحو سبعين سنة ؛ فلم يشب(٣٦) .

٢- تبرك الصحابة بعرق جبينه :

التعرق حالة صحية وطبيعية في جسم الانسان وذلك إذا ما تعرض للإرهاق والتعب أو الحرارة ، وقلّما يسلم منها أحد ؛ وعلى هذا فان الماء الفائض يخرج من جسم الانسان وبدنه ليطرح خارج الجسم ؛ فيسبب له رائحة كريهة . إلا أن هذه القاعدة قد تخرق لبعض البشر ومنهم الأنبياء . فكان عرق النبي ﷺ طيباً ورائحته زكية وطعمه يختلف عن ملوحة بقية أبدان البشر ، حيث كان كأنه رائحة مسك أو عنبر تفوح منه ﷺ .

يقول أنس بن مالك ﷺ وقد خدم الرسول ﷺ عشر سنين : ((ولا وجدت ريحاً قط ، وعرقاً أطيب من عرق أو ريح رسول الله ﷺ))(٣٧) .

وكذلك كانت أم سليم رضي الله عنها تجمع عرق النبي ﷺ عندما كان ينام عندها ، فتتبرك به(٣٨) .

<u>ثانيا</u> : تبرك الصحابة بأنفه وفمه :

١- تبرك الصحابة بنخامته وريقه وبصاقه :

كان النبي ﷺ لا يبصق بصاقاً ولا يتنخم نخامة إلا تلقاها أصحابه وأخذوها من الهواء ، ووقعت في كف رجل منهم ، فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ، ومسحوا بها جلودهم ، وأعضائهم تبركا بها وبصاحبها ﷺ(٣٩) .

وكان الرسول ﷺ يؤتى بالأطفال فيتفل في أفواههم ، ويمج ريقه في الأيادي ، ويمضغ الطعام فيمجه في فم الشخص ، وكانوا يتبركون بذلك ، وهذا ما يعرف عندهم بالتحنيك(٤٠) ، والوقائع التي حوت تلك الأمور كثيرة منها :

- ما روي عنه ﷺ من أنه أتى بئر بضاعة(٤١) ، فتوضأ في الدلو وردّه إلى البئر ، ومج فيها مرة أخرى ، وبصق فيها ، وشرب من مائها . وكان إذا مرض المريض في عهده يقول : ((

إغسلوه من ماء بضاعة)) فيغسل ؛ فكأنما حلّ من عقال ، ومثله ما شكاه قوم من ملوحة بئرهم وقلة مائه ، فتفل فيه رسول الله ﷺ ، فتفجر بالماء العذب(٤٢) .

- ومنها أن علياً ﷺ كان أرمد في يوم خيبر ، فبصق النبي ﷺ في عينيه ؛ فشفاه الله لوقته ولم ترمد عيناه إلى أن مات(٤٣) .

وكذلك جاءته امرأة بابن لها قد ذهب عقله فأصبح مجنوناً ، فمضمض رسول الله ﷺ فمه بالماء ، فقال لها : أسقه ، ففعلت ذلك ؛ فصار من أعقل الناس(٤٤) .

٢- تبرك الصحابة بسؤره وطعامه :

لقد ثبت أن الصحابة ﷺ كانوا يتنافسون في الحصول على سؤره ، ليحوز كل واحد منهم البركة التي حلّت في الطعام أو الشراب الذي تناوله الرسول ﷺ ومن ذلك :

- ما روي : أن النبي ﷺ أتى بشراب ، فشرب منه – وعن يمينه غلام وهو ابن عباس – وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : ((أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟)) فقال الغلام : والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، فتله رسول الله ﷺ في يده(٤٥) .
- عن عميرة بنت مسعود رضي الله عنها : أنها دخلت على رسول الله ﷺ هي وأخواتها يبايعنه ، وهن خمس ، فوجدنه يأكل قديدة(٤٦) ، فمضغ لهّن قديدة ، فقالت عميرة : ثم ناولني القديدة ، فمضغتها كل واحدة قطعة قطعة ، فلقين الله ﷻ وما وجدن في أفواههن خلوفاً(٤٧) ، ولا اشتكين من أفواههن شيئاً(٤٨) .
- وبما روي عن أبي عقيل الجعيلي ، قال : سقاني رسول الله ﷺ من سويق(٤٩)، شرب أولها وشربت آخرها ، فما برحت أجد شبعها إذا جعت ، وريها إذا ضمئت(٥٠) .
- وكذلك ما روي عن جابر بن عبدالله ، قال : رأيت الجوع على وجه الرسول ﷺ باديا وذلك يوم الخندق ، فدعوته ووضعت له طعاماً من قليل من الشعير ، فأقبل الرسول ﷺ بالجيش كله إلى بيتي ، وأمسك ببرمة الطعام وتفل فيها ، ثم أطعمهم وشبعوا ببركة النبي ﷺ ، وكذلك صنع يوم تبوك بمثل ذلك ، وأيضاً صنع ذلك مع أبي طلحة الأنصاري ، فأطعم أكثر من ثمانين رجلاً من أصحابه(٥١) .
- وكذلك بما روي عن أبي امامة قال : كانت امرأة في المدينة ترافث الرجال ، وكانت بذيئة ، فمرت بالنبي ﷺ وهو يأكل ثريداً ، فطلبت منه فناولها ، فقالت: أطْعِمنْي ما في فيك ، فأعطاها فأكلت فغلبها الحياء ؛ فلم ترافث أحداً حتى ماتت(٥٢).
- وكذلك ما روي عن أم أوس البهزية ، أنها سليت سمناً لرسول الله ﷺ في مكة فأرسلته له ، فقبله وترك العكة قليلاً ثم نفخ فيها ودعا بالبركة ، ثم ردها إليها ؛ فأكلت منها بقية عُمْر النبي ﷺ وولاية أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ، حتى كان من أمر علي ومعاوية ما كان(٥٣) .

ثالثاً : تبرك الصحابة بكتفه وبطنه :

كان الصحابة ﷺ يتسارعون جاهدين للتبرك ببدن النبي ﷺ سواء كان جالساً أم قائماً في السلم والحرب على حدٍ سواء ، فكانوا لا يتحرجون من ذلك بحضرته ﷺ وقد أورد أهل الحديث والسيّر العديد من النصوص في ذلك ، منها :

١- تبرك الصحابة بكتفه (خاتم النبوة) :

- فقد كان سلمان الفارسي ﷺ قد قرأ كتب النصارى وتفرس برسول الله النبوة ، فأتاه مستخبراً عن مكانة النبي – التي قرأها – وكان منها ، انه لا يأكل الصدقة ، ويقبل الهدية ، وان بين كتفيه خاتم النبوة ، فأراد أن يستثبت من ذلك بعد اسلامه ، ويتبرك بها . فخرج النبي ﷺ في يوم من الأيام في جنازة رجل من الأنصار ، فجلس ، فجاءه سلمان وسلم عليه ، ثم استدار ينظر على ظهر النبي ﷺ ، فعرف النبي مراده ومقصده ، فألقى رسول الله ﷺ ردائه عن ظهره ، فجعل سلمان ينظر إلى خاتم النبوة ، فعرفه وأكب عليه يقبله ويبكي(٥٤) .
- وصنع مثل ذلك مع أبي زيد – أحد أصحابه – فقال له رسول الله ﷺ : ((يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري)) ، وكشف رسول الله ﷺ عن ظهره ، قال أبو زيد ثم وضعت اصبعي على الخاتم ، فغمزتها . فقيل له : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجمع كان على كتفي النبي ﷺ كالشامة(٥٥) .

٢- تبرك الصحابة ببطنه ﷺ :

فمن ذلك ما رواه اصحاب المغازي والسيّر ، قالوا :

إن النبي ﷺ قد خرج إلى معركة بدر لملاقاة المشركين هناك ، وقبيل بدء المعركة ، كان الرسول ﷺ يحث أصحابه على الصبر في ملاقاة العدو والثبات والاحتساب .

وكان ﷺ يعدل صفوف أصحابه ، وفي يده قدح – أي سهم – يعدل به القوم ، فمر برجل من أصحابه ، وهو متنصل عن الصف – أي بارز – وكان اسمه سواد ابن غزية ، فطعن النبي ﷺ بطنه بالقدح وقد كان كاشفاً بطنه ، فقال : ((استو يا سواد وأستر عورتك)) ، فقال : يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ فأقدني من نفسك – أي طلب القصاص من رسول الله ﷺ – ؛ فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه ، وقال : ((استقد يا سواد)) ، فأقبل سواد على رسول الله ﷺ فاعتنقه وأنكب على بطنه يقبلها ، فقال ﷺ : ((ما حملك على هذا يا سواد ؟)) ، قال سواد : يا رسول الله قد حضر ما ترى – يعني دنى الموت – فأردت أن يكون آخر العهد أن يمس جلدي جلدك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير ، فعاش سواد وعمّر وولاه النبي ﷺ بعد ذلك على خيبر(٥٦) .

رابعاً : تبرك الصحابة بيده وأظافره :

١- تبرك الصحابة بيده الشريفة :

لم تقتصر بركة يد النبي ﷺ على الإنسان فقط بل شملت حتى الحيوانات ، والجمادات . وقد كانت يده الشريفة بالنسبة للصحابة هي البلسم والشفاء لأسقامهم وأمراضهم وقضاء حوائجهم بعد الله ﷻ ، وقد أورد أهل السيّر والأحاديث العديد من النصوص بشأن ذلك ، منها :

- عن أبي جحفة ﷺ ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى البطحاء[٥٧] في الهاجرة[٥٨] ، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، وقام الناس يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم ، قال : فأخذت يده ، فوضعتها على وجهي ، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك[٥٩] .
- ومنها أن حنظلة بن جذيم اشتكى من رأسه ، فوضع النبي ﷺ يده الشريفة على رأسه وبرّك عليه ، فما اشتكى وجع الرأس أبداً ؛ بل كان يؤتى إليه بالرجل قد ورم وجهه ، والشاة قد ورم ضرعها ، فيضع حنظلة يده على موضع كف النبي ﷺ من رأسه التي مسحها رسول الله ﷺ ، ثم يضعها على الورم ، فيذهب الورم[٦٠] .
- وكذلك فعل الأمر نفسه مع قتادة بن النعمان الظفري ، فقد ضربه المشركون على عينيه في غزوة أُحد ، حتى سالت على خده ، فجيء به إلى النبي ﷺ ، فردّها بيده إلى مكانها ؛ فصارت أحسن عينيه[٦١] .
- وكذلك روى أبو الطفيل ، أن رجلاً من بني ليث يقال له : فراس بن عمرو أصابه صداع شديد في رأسه فذهب به أبوه إلى النبي ﷺ ، فأخذ رسول الله ﷺ بجلدة ما بين عينيه ، فجذبها ، فثبتت في موضع أصابع رسول الله ﷺ من جبينة شعرة ؛ فذهب عنه الصداع فلم يصدع ، قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعرة قنفذ ، أو كأنها هلبة[٦٢] فرساً ، فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أجابهم ، فسقطت الشعرة عن جبهته ، فوعظناه وقلنا له : ألم تر إلى بركة النبي ﷺ التي كانت في جبينك قد سقطت ووقعت ، وكذلك كان أبوه قد حبسه ، فلم يزل به حتى تاب ؛ فردّ الله ﷻ الشعر بعد في وجهه[٦٣] .
- وكذلك روي عن رجل أقرع، قد وفد إلى النبي ﷺ وهو أقرع ، فمسح رسول الله ﷺ على رأسه ؛ فنبت شعره فسمي بـ (الهلب) – وهو ابن يزيد بن عدي[٦٤] .
- وكذلك أُصيب سلمة بن الأكوع يوم حنين في ساقه حتى قُطعت ، فجيء به إلى النبي ﷺ فمسح على مكانها ورجعت ، وتفل عليها حتى برئت[٦٥] .
- وكذلك فعل بأسيد بن أبي أناس من علةٍ أصابته ، فمسح رسول الله ﷺ على وجهه ، وألقى يده على صدره ؛ فشفاه الله ، وكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء[٦٦] .
- أخرج مسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان كذلك : أن النبي ﷺ كان يداوي أصحابه ومن بهم قرحة أو جرح وذلك بان يضع اصبعه السبابة بالأرض ، ثم يرفعها قائلاً : ((بسم الله تربة أرضنا بريقه بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا))[٦٧] .

• ولم يقتصر ذلك على المرضى من البشر بل شملت رحمته حتى الحيوانات وبركته الجمادات . فمن ذلك : ما رواه أصحاب الصحاح والسير والمغازي من قصص وقعت لأصحابه في بعض غزواته وغيرها من شفائه لسقام الانعام المريضة والزروع الميتة .

ومنها :

• أنه ﷺ لمس بيده الشريفة بعض ضرع شياه كانت مع أم معبد في خيمتها في حادثة الهجرة[٦٨] ، وكذلك قصته مع عبدالله بن مسعود مشابهة لها ، ومنها ما حدثت لبعض حيوانات هاجت على اصحابها كجمل الأنصاري[٦٩] ، والغزالة التي شكت لرسول الله ﷺ ما أصابها من صاحبها وكان لديها خشفان أرادت ارضاعهما[٧٠] ، فمس النبي ﷺ الجمل فأقبل مطيعاً منقاداً، أما الغزالة فأطلقها ثم عادت فوفت بوعدها التي قطعته لرسول الله ﷺ ، ثم حررها صاحبها إكراماً لرسول الله ﷺ .

• ومن أغرب ما ذكره أصحاب الأخبار ، أنه كان لرسول الله ﷺ حماراً أهداه إليه المقوقس مع ما أهداه له ، وكان اسم الحمار (يعفور) وكان الرسول ﷺ إذا أراد أن يرسل إلى أحد من أصحابه ليأتيه ، كان يضرب الحمار على بدنه فيأتي إلى باب صاحب الدار فيقرعه برأسه ، ثم يأتي به إلى الرسول ﷺ – ثم لمّا توفى الرسول ﷺ ألقى الحمار بنفسه في البئر فمات[٧١] .

• كذلك تبرك الصحابة الذين أعجزتهم الفاقة لقضاء حاجاتهم وديونهم فلجأوا إلى الرسول ﷺ عسى أن تمس يده أموالهم فتتبارك ويُصلح الله حالهم .

فقد أورد أهل الحديث والسيّر من ذلك الكثير ، منها :

• قصة إسلام سلام الفارسي ، فبعد أن طاف الأرض مشارقها ومغاربها ليصل إلى المدينة بحثاً عن حقيقة الدين الصحيح ، فسلم نفسه وأصبح عبداً لبعض اليهود في المدينة ، ثم لمّا أثقل عليه الأمر ، كاتبهم[٧٢] على الحرية مقابل أن يدفع (٣٠٠) ودية[٧٣] يغرسها لهم كلها ، وعلى (٤٠) أوقية[٧٤] ذهب ، فعجز عن ذلك ، وجاء فشكى ذلك لرسول الله ﷺ فقام النبي ﷺ وزرعها له بيده إلا واحدة غرسها عمر بن الخطاب ﷺ ، فحملت كلها في سنتها إلا تلك الواحدة ، فأعادها وغرسها النبي ﷺ بيده ، فحملت ، ثم أعطى الرسول ﷺ سلام مثل بيضة الدجاجة من الذهب ، وذلك بعد أن مررها على لسانه ، فقال : ((اقض دينك منها)) ، فوزن لمواليه (٤٠) أوقية منها ، وبقي عنده مثل ما أعطاهم[٧٥] .

• وكذلك شكى له جابر بن عبدالله ديناً له على غرمائه ، فدخل النبي ﷺ بستان جابر ومس التمر بيده ، وقال لجابر : ((اقض ما عليك)) ، فأوفى غرماءه وفضل له ثلاثة عشر[٧٦] وسقاً[٧٧] .

• لم تقتصر بركات النبي ﷺ على بني جنسه فقط كما سبق لنا وأثبتنا ذلك ، بل شملت حتى الجمادات التي لا حياة فيها ولا روح ومن ذلك :

ما أخرجه البخاري عن ابن عمر وعن جابر ﷺ قالا :

- إن النبي ﷺ كان يخطب الجمعة إلى جذع نخلة ، فجعلوا له بعد ذلك منبراً ، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر وتحول عنها إليه ، فحنّ الجذع إليه ، وصاح صياح الصبيّ ، فنزل النبي ﷺ من منبره وأتاها ، فمسحها بيده وضمها إليه فجعلت تئنوا أنين الصبيّ الذي يُسّكن ، فسكنت ، وقال ﷺ عندها : ((لو لم أحتظنه لحنّ إلى يوم القيامة)) . ثم إن أُبيّ بن كعب أخذ الجذع فلم يزل عنده(٧٨) .
- كما روى أبو ذر الغفاري ﷺ : أن النبي ﷺ كان جالساً يوماً وحوله أصحابه ، فتناول بكفه حصى ، فكانت تسبح الحصى بكفه ، فناولها لأبي بكر فسبحن في كفه ، ثم ناولهنّ لعمر فكن يسبحن في كفه كذلك ، ثم ناولهنّ عثمان فكنّ يسبحن في كفه ، وكنت أسمع تسبيح الحصى، ثم وضعنّ فخرصنّ(٧٩).
- ومنها ما رواه انس بن مالك ﷺ قال : إن النبي ﷺ ارتقى جبل أُحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فاضطرب الجبل وتحرك فرحاً وفرقاً من رسول الله ﷺ ، فضرب رسول الله ﷺ الجبل بيده وبرجله وقال : ((أثبت أُحد فإن عليك نبي وصدّيق وشهيدان))(٨٠) .

٢- تبرك الصحابة بأظافره :

لقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان إذا قلّم أظافره فانه كان يوزعها بين الناس للتبرك بها وبذلك أورد أهل الآثار والسيّر النصوص العديدة ، منها :

- ما رواه محمد بن زيد عن أبيه ، أن أباه حدثه فقال : ان أباه شهد النبي ﷺ وذلك على المنحر(٨١) ، ورجلاً من قريش . وهو يقسم الأضاحي ، فلم يصبه منها شيء ولا صاحبه ، فحلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه ، فأعطاه فقسم منه على رجال ، ثم ان النبي ﷺ قلّم أظافره ، فأعطاه صاحبه(٨٢) .

المبحث الثاني : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بفضلاته :

أولاً : تبرك الصحابة بدمه :

فقد ثبت أن بعض الصحابة ﷺ قد شربوا دم النبي ﷺ ؛ وذلك على سبيل التبرك منهم ، وقد أورد أهل الأحاديث والسيّر العديد من النصوص بشأن ذلك ، منها:

- ما روي عن عبدالله بن الزبير بن العوام ﷺ قال : أتيت النبي ﷺ وهو يحتجم(٨٣) ، فلما فرغ قال : ((إذهب فواره لا يبحث عنه سبع أو كلب أو إنسان)) ، قال : فتنحيت فشربه ، فلما رجع قال : يا عبدالله ما صنعت ؟ قال عبدالله : صنعت الذي أمرتني ، قال النبي ﷺ : ((ما أراك إلاّ قد شربته ؟)) ، قلت : نعم . قال : ((ماذا تلقى أمتي منك ؟!)) . فكان الصحابة يرون أن القوة التي به من ذلك الدم(٨٤) .
- وما روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : شُج رسول الله ﷺ يوم أُحد ، فتلقاه أبي فملج(٨٥) أبي الدم عن وجهه وازدرده(٨٦) ، فقال النبي ﷺ : ((من سرّه أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان))(٨٧) .
- وكذلك ما روي عن أبي طيبة الحجام ، فقد ثبت أنه : حجم النبي ﷺ وشرب دمه بحضرته(٨٨) .

المطلب الثاني : تبرك الصحابة ببوله :

لقد ثبت أيضاً أن بعضاً من خدمه ﷺ قد شربوا بوله ؛ وذلك على سبيل التبرك به أيضاً ، أورد أهل الأثر نصوصاً عديدة بشأن ذلك ، منها :

- ما روي عن أم أيمن أنها قالت : قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة(٨٩) فبال فيها ، فقمت من الليل وأنا عطشانة ، فشربت ما فيها ، فلما أصبح أخبرته ، فضحك وقال : ((أما أنكِ لا تتجعين بطنك أبداً))(٩٠) .
- وكذلك ما روي عن حكيمة بنت أمية عن أمها قالت : كان للنبي ﷺ قدح من عيدان يبول فيه ، ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده ، فسأل عنه فقال: ((أين القدح ؟)) ، قالوا : شربته بَرَة – خادم أم سلمة – التي قدمت بها من أرض الحبشة لما هاجرت ، فقال النبي ﷺ : ((لقد احتظرتي من النار بحضار))(٩١) .

ثالثاً : تبرك الصحابة بفضلته ﷺ (ماء وضوئه وغسله) :

١- تبرك الصحابة بماء وضوئه :

لقد ثبت أن النبي ﷺ كان إذا توضأ كاد الصحابة يقتتلون على وضوئه ؛ لفرط حبهم وحرصهم على التبرك بما مسه النبي ﷺ ببدنه الشريف ، وكان من لم يُصب من ماء وضوئه يأخذ من بلل يد صاحبه ، وبذلك وردت الآثار ، ومنها :

- ما رواه عبدالرحمن بن الحارث بن أبي مرداس السلمي قال: إن النبي ﷺ توضأ، فتتبعناه ، فحفونا ماء وضوءه ، فقال ﷺ : ((ما حملكم على ذلك؟)) ، قلنا : حُب الله ورسوله[٩٢] .
- وأيضاً ما روي عن أبي جيحفة عن أبيه قال : نزل رسول الله ﷺ بالابطح في قبة ضُربت له فجعل يصلي ، فركّز بين يديه العنزة[٩٣] ، ثم صلى إليها ، وإن الحمار والكلب والمرأة لتمر من ورائها ، قال : وخرجوا بفضل وضوء رسول الله ﷺ فابتدره الناس فأصبت منه .
وفيه : خرج بلال بفضل وضوء النبي ﷺ ، فبين نافح ونائل – أي مصيب منه وآخذ[٩٤] .
- كذلك ما ثبت عنه من طلب أصحابه ، أن يتوضأ لهم في بئر بضاعة لِما فيها من القاذورات وقلة المياه العذبة في المدينة[٩٥] ، وما وقع لهم في الحديبية ، حيث أجابهم إلى ما أرادوا ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة حتى ارتوى الجيش بكامله وكانوا (١٥٠٠) صحابياً . وتوضئوا منه وملاؤا أوعيتهم بفضل بركة يد النبي ﷺ[٩٦] ، وكذلك ما صنعه مع جابر لمّا عاده الرسول ﷺ وهو مريض فتوضأ له وصبوه عليه فشفاه الله[٩٧] .

٢- تبرك الصحابة بماء غُسله :

ومن ذلك ما ثبت عن سلمى امرأة أبي نافع ﵂ قال : اغتسل النبي ﷺ يوماً ، فأتيت إلى ماء غُسله ، فشربته فأخبرته بذلك ، فقال ﷺ : ((اذهبي فقد حرم الله بدنك على النار))[٩٨] .

الفصل الثالث:تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بتركته وزيارته ودعائه.

المبحث الأول : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بتركته :

المطلب الأول : تبرك الصحابة بلباسه :

لقد ثبت ان الصحابة من شدة تعظيمهم للرسول ﷺ ، فقد كانوا يتبركون بكل شيء لرسول الله ﷺ ومن ذلك تبركهم بملابسه ، فقد كانوا يحرصون كل الحرص على اقتناء ملابسه للتبرك بها والاستشفاء فيها ، وقد أورد أهل السيّر والأحاديث نصوصاً عديدة تدل على ذلك ، منها :

١- ما روي عن اسماء بنت أبي بكر ﵄ ، أنها أخرجت جبّة طيالسة[٩٩] ،وقالت: ((إن رسول الله ﷺ كان يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يُستشفى بها)) . وفي رواية : ((فنحن نغسلها نستشفي بها)) . وكانوا يفعلون ذلك فيشفون[١٠٠] .

٢- كما روي عن الصحابة أنهم قالوا : إن النبي ﷺ قد أهدى إليه أحد أصحابه حلة جديدة فلبسها رسول الله ﷺ ، وخرج على الصحابة بها ، فقام إليه رجل من المسجد فقال له : يا رسول الله أعطني هذه الحلة ، فدخل رسول الله ﷺ فخلعها ، وأعطاها للرجل ، فتبادر إليه الصحابة

يلومونه على ما فعل ويؤنبونه ، فقال لهم الرجل : والله مالي حاجة بها إلا أنني أريد التبرك بها وأضعها في قبري ؛ لأنها لامست جسد النبي ﷺ عسى الله أن يتغمدني بها برحمته(١٠١) .

٣- كذلك روي عن عباد بن عبدالصمد أنه قال : أتينا أنس بن مالك فقال : يا جارية هلمي المائدة نتغدى ، فأتت بها ، ثم قال : هلمي المنديل فأتت بمنديل وسخ، فقال: اسجري التنور فأوقدته ، فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج أبيض كأنه اللبن في بياضه ، فقلنا : ما هذا ؟ قال : هذا منديل رسول الله ﷺ كان يمسح به وجهه ، فإذا اتسخ صنعنا به هكذا . فإن النار لا تأكل شيئاً مرّ على وجوه الأنبياء عليهم السلام (١٠٢) .

٤- كما يروى إن الشاعر زهير بن أبي سلمى قد هجى رسول الله ﷺ قبل إسلامه ، فهدر النبي ﷺ دمه ، ثم استشفعوا له ، فجاء إلى النبي ﷺ تائباً ، ثم مدح رسول الله ﷺ بقصيدته المشهورة والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

فلما وصل فيها إلى مدح الرسول ﷺ وكان مهدور الدم ؛ عفا عنه رسول الله ﷺ ، فطلب زهير من رسول الله ﷺ بردته ؛ وذلك ليأمن ويستأمن بها من الصحابة الذين لم يعلموا بإسلامه ، وثانياً للتبرك بها . فأعطاه إياها . فكانت عنده(١٠٣) ، حتى اشتراها منه معاوية في خلافته ، فكان الأمويون من الخلفاء يلبسونها في خطبهم واحداً تلو الآخر حتى وصلت إلى سلاطين الدولة العثمانية . وهي موجودة الآن في المتاحف التركية مع بقية آثار النبي ﷺ من السيوف والشعرات(١٠٤) .

٥- وقد ثبت في الصحاح عن الرسول ﷺ إلاّ أنه كان يدخل قبور الصحابة والصحابيات ويلقي في قبورهم قميصه وذلك في عدة وقائع مختلفة منها :

- ما روي عنه ، لمّا ماتت فاطمة بنت أسد – زوجه عمه أبي طالب – فانه ﷺ نام بلحدها بنفسه ونزل في قبرها ، وفرش لها قميصه في لحدها ، ووسدها الثرى بيديه ؛ إكراماً لها لِما صنعت له ، فقد كانت أمه الثانية بعد أمه آمنة كما قاله هو عنها(١٠٥) .
- كذلك صنع بعبدالله بن ثابت الأنصاري – أبو الربيع – لمّا توفى ، فقام النبي ﷺ فكفنّه بقميصه ووسده الثرى(١٠٦) .
- كذلك لمّا مات سعد بن معاذ – سيد الخزرج – نزل الرسول ﷺ في قبره وفرش له قميصه ،وقال فيه ﷺ :((اهتز العرش لموت سعد بن معاذ))(١٠٧) ، ثم قال بعد أن دفنه : ((للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ))(١٠٨) .

٦- كذلك ثبت أنهم كانوا يتبركون بخاتمه ﷺ الذي كان يلبسه ، فقد روي أن النبي ﷺ ((اتخذ خاتماً من ورق ، فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عُمر ، ثم كان في يد

عثمان ، حتى وقع من يد عثمان في بئر أريس))[١٠٩] ، ((بئر في المدينة بعدما مضى من خلافته ست سنين ؛ فبعد ذلك تغيرت عماله وظهـرت أسـباب الفـتن))[١١٠] ، ثـم أن الصحابة نزحوا البئر فلم يعثروا عليه[١١١] ؛ فكان ذلك أحد الأسباب التي أفضت إلـى الفتنـة التي قُتل فيها رضي الله عنه .

<u>ثانياً</u> : تبرك الصحابة بأوانيه وسلاحه :

ومن شدة تعظيمهم للرسول ﷺ أنهم كانوا يتبركون بأوانيه وسلاحه ، وقـد أورد أهـل الـسيّر والأحاديث العديد من النصوص بشأن ذلك ، منها :

١- روى ابن حجر العسقلاني ، أنه كان عند سهل بن سعد وعبدالله بن سلام ، قدح لرسول الله ﷺ يشرب فيه ، فهم يشربون فيه للبركة . ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه منه حينما كان والياً على المدينة المنورة ، فكان الصحابة يأتون إلى سهل ويسألونه أن يُخرج لهم القدح المذكور ، ليشربوا فيه تبركاً به. وقد شرب منه أنس بن مالك ، وعلي بن الحسين ، ثم الامام البخاري قد رآه في البصرة ، فشرب منه . وكان قد أشتري من ميراث النضر بن أنس بـن مالـك بـ (٨٠٠,٠٠٠) درهم ، وكان قد انصدع القدح وانشق منه جزء ، وكان لونه يميل إلى الصفرة . وإن أنساً قال : قد سقيت من هذا القدح رسول الله ﷺ العسل واللبن والزبيب ونقيـع التمـر ، وذلك عدة مرات[١١٢] .

٢- كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه ، إنه كان لرسول الله ﷺ مـزدد[١١٣] ، يـضع فيـه الطعـام ، فأعطاني إياه مملوءاً ؛ فكنت آكل منه دهري كله ، وأجهز منه في سبيل الله الشيء الكثيـر ، ولم يزل معي إلى أيام عثمان ومقتله[١١٤] .

٣- كما أهدت له أم مالك سمناً في عكة ، فلما فرغ ، رجعت مملوءة كما كانت . وقال لها رسول الله ﷺ : ((هذه بركة عجل الله ثوابها))[١١٥] .

٤- كذلك شكى إليه أصحابه في غزوة تبوك قلة الماء ، فوقف على ماء قليل ، فغرس فيه سهماً من كنانته ﷺ ؛ ففار الماء ، وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفاً[١١٦] .

٥- كذلك صنع مثل ذلك في بئر أو عين كانت في الحديبية ، وكانت قليلة الماء ، فشح الماء على أصحابه وكانوا أكثر من (١٤٠٠) صحابي ، فوضع الرسول ﷺ سهماً من سهامه في البئر ؛ فجاشت العين بالماء حتى كفتهم جميعاً[١١٧] .

٦- ومن ذلك أيضاً العود التي كان يشير بها إلى الأصنام يوم فتح مكة فتسقط على وجوهها[١١٨] . وهو يتلوا قوله ﷻ ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقـاً** ﴾[١١٩] . وقـد توارثت عنه وهي الآن في متحف بتركيا .

المبحث الثاني : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بزيارته ودعائه :

المطلب الأول : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بزيارته :

ومن شدة تعظيمهم للرسول ﷺ أنهم كانوا يتسابقون إلى الرسول ﷺ ، وكل واحد منهم كان يأتي النبي ﷺ ، ويحب أن يدعوه لزيارة بيته وداره وبستانه ليتبركوا بزيارته لهم . وقد أورد أهل الأخبار والسيّر نصوصاً عديدة بشأن ذلك ، منها :

١- ما روي عن عتبان بن مالك ، أنه قال : كنت أُحب أن يأتي النبي ﷺ إلى بيتي فيصلي فيه ؛ كي أتخذه مُصلى ، وكنت اصلي لقومي بني سالم ، وكان يحول بيني وبينهم وادٍ ، فإذا جاءت الأمطار فيشق عليّ اجتيازه قبل مسجدهم ، فجئت رسول الله ﷺ فقلت له : وددت أنك تأتي فتصلي من بيتي مكاناً فاتخذه مصلى ، فجاء الرسول ﷺ فصلى في المكان الذي اصلي فيه وكنت أُحب أن يصلي فيه ، ففعل ﷺ(١٢٠) .

٢- ما روي عن أنس بن مالك ، أنه قال : صنع بعض عمومتي طعاماً ، فقال للنبي ﷺ إني أُحب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه . فأتاه النبي ﷺ وفي البيت فحل من تلك الفحول أي حصيرة من الحصران قد اسودت ، قال : فأمر بناحية منه ، فكُنست ورشت وصلى وصلينا (١٢١) .

ثانيا : تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم بدعائه :

ومن شدة تعظيمهم للرسول ﷺ أنهم كانوا يحرصون منتهى الحرص على أن يأتون إلى الرسول ﷺ ويلتقون به ، ويسألونه لهم الدعاء ؛ لأنهم يعلمون بأن دعائه مستجاب ، وإن قاصده لا يخيب ، وإنه عند الله وجيهاً . ومن ذلك :

١- ما رواه أنس بن مالك – خادم رسول الله ﷺ – قال : أتت أمي بي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذا أنس أتيتك به ليخدمك فادعوا الله له ، فقال: ((اللهم أكثر ماله وولده)) . فعاش أنس بعد رسول الله ﷺ عمراً طويلاً حتى بلغ سن المائة والعشرين عاماً . ثم قال : ((فوالله مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعاقبون علي نحو المائة))(١٢٢) .

٢- ما روي عن سعد بن أبي وقاص قال : مرضت يوماً فزارني رسول الله ﷺ في بيتي ، فقلت يا رسول الله : أدعوا لي أن أكون مستجاب الدعوة ، فدعى لي رسول الله ؛ فكنت أدعو الله فيستجيب لي(١٢٣) .

٣- كذلك ما كان منه في قصة الأعمى حيث ذكر أصحاب السنن : أن رجلاً أعمى ضرير البصر أتى إلى الرسول ﷺ فقال : يا رسول الله أدع الله تعالى أن يعافيني ، فقال الرسول ﷺ : ((إن شئت دعوت لك ، وإن شئت صبرت فهو خيرٌ لك)) ، فقال الرجل : فادع لي ، فأمره الرسول ﷺ ان يتوضأ فيحسن الوضوء ، ثم يصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء : ((اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى إلي، اللهم فشفعه فيّ وشفعني فيه)) ؛ فشفاه الله لوقته ورد الله له بصره(١٢٤) .

الخاتمـــــة

وبعد الفراغ من كتابة البحث ، أُجمل أهم النتائج التي توصلت إليها وهي :

١. أن تعظيم الرسول ﷺ والتبرك به وبآثاره أمر ثابت شرعاً وبمرأى وبمسمع منـــه ﷺ وأقــره وجرى الأمر على ذلك حتى بعد وفاته .

٢. خص الله نبيه محمد ﷺ بمزايا وخصائص عديدة ، والتبرك به وبآثاره والانتفاع بها هي إحدى تلك الخصائص .

٣. تنوع التبرك وشموله وتعدده فلم يقتصر على أمر واحد بل شمل الرسول وآثاره المتنوعة من ملبس ومأكل ومشرب وفضلات .

٤. اتفق الفقهاء على طهارة دمه وشعره وفضلاته ، إلا القليل منهم خالفوا ذلك في مسائل ذكرتها أثناء البحث .

٥. كان الصحابة جميعهم ذكوراً وإناثاً ، صغاراً وكباراً يعظمون الرسول ﷺ ويحرصـــون كـــل الحرص على التبرك به ﷺ وبآثاره ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

٦. كان الرسول ﷺ ينفذ لهم ما يشاؤون ويطلبون منه قدر المستطاع دون تحرج أو كلل منـــه أو ملل ؛ لانه الرحمة المهداة .

٧. كان الهدف من تعظيم الصحابة للرسول ﷺ وتبركهم به هو التقرب إلى رضاء الله وذلك بحب رسوله ﷺ وتوقيره وتعزيزه ونصره كما أمرهم الله ﷻ بذلك .

والله الموفـــــق

ملحق تراجم الأعلام

١. أبو أمامة الباهلي : هو الصدى بن عجلان ، من مشهوري الصحابة ﷺ روى عن رسول الله ﷺ (٢٥٠) حديثاً ، اسلم وسكن مصر عند الفتح ، ثم حمص وبها توفي سنة (٨١هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ١٩٨/٣ ، الاصابة : ١٨٢/٣ ، أسد الغابة : ١٦/٣ .

٢. أبو بكر الصديق : عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن بالرسول ﷺ من الرجال ، ورفيقه في الغار ، من سادات قريش وموسريهم ، عالم بالانساب والقبائل والأخبار ، بويع بالخلافة سنة (١١هـ) وتوفي سنة (١٣هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٢٤٣/٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي :٢٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧ .

٣. أبو جحفة السوائي : وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن سوادة ، صاحب النبي ﷺ وهو من صغار الصحابة ﷺ ، حدّث عن النبي ﷺ وروى عن علي والبراء ، توفي سنة (٧٤هـ) على الأرجح . تنظر ترجمته في: الاستيعاب:١٥٦١/٤ ،سير أعلام النبلاء:٢٠٣/٣-٢٠٤.

٤. أبو جعفر الترمذي : محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، سكن بغداد ، من كبار علماء الشافعية ، ولد سنة (٢٠٠هـ) وتوفي سنة (٢٩٥هـ) . تنظر ترجمته في : طبقات الفقهاء للشيرازي :١٠٥ ، وفيات الاعيان: ٣٣٤/٣ .

٥. أبو داود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، إمام أهل الحديث في نومانة ، له كتب كثيرة منها كتاب السنن وهو أحد الصحاح الستة ، توفي بالبصرة سنة (٣٧٥هـ) . تنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ رقم (٦١٥) ، وفيات الأعيان: ١٣٨/٢ ، العبر : ٥٤/٢ .

٦. أبو هريرة : عبدالرحمن بن صخر الدوسي وكناه رسول الله ﷺ بأبي هريرة ، اسلم سنة (٧هـ) ، شهد خيبر وما بعدها ، من أحفظ الرواة وأكثرهم رواية عن رسول الله ﷺ استوطن الصفة ثم نزل في ذي الحديبية توفي سنة (٥٩هـ) . تنظر ترجمته في : شذرات الذهب :٦٣/١ ، الاصابة : ٣١٦/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٨/٢ .

٧. أبو زيد : هو من كبار الصحابة وممن حفظ القرآن كله في زمن النبي ﷺ واسمه ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن حارث بن الخزرج ، شهد بدراً وأُحداً ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن ، نزل البصرة ثم قدم المدينة وتوفي بها في زمن عمر بن الخطاب ﷺ . تنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء :٣٣٥/١- ٣٣٦ .

٨. أبو طيبة الحجام : نافع وقيل اسمه ميسرة أو دينار ، والأول أصح ، مولى المحيصة بن مسعود الانصاري ، كان حجاماً وحجم النبي ﷺ وأم سلمة ، وسأل النبي ﷺ التخفيف ، فكلم مواليه فخففوا خراجه وكان من الغرماء . تنظر ترجمته في : اسماء من يعرف بكنيته :٥٠/١ ، فتح الباري :٤٥٩/٤ ، الاصابة : ٢٣٣/٧ .

٩. أبو طلحة الأنصاري : زيد بن الأسود بن سهل بن حرام وقيل زيد بن الأسود بن سهل بن حرام بن عمرو بن زيد مناة الأنصاري ، شهد بيعة العقبة وبدراً وهو نقيب الأنصار ، بدري وأحد النقباء توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان ﷺ سنة (٣٤هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب :٥٥٣/٢ ، الاصابة : ٢٣١/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٧ .

١٠. أبو الطفيل : عامر بن واشلة بن عبدالله بن عمير بن جابر بن جحش من بني خزيمة ، غلبت عليه كنيته ، أدرك من حياة النبي ﷺ (٨) سنين ، ولد عام أُحد ، توفي سنة (١٠٧هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ١٦٩٦/٤ ، الطبقات الكبرى لأبي سعد : ٤٥٧/٥ .

١١. أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وأسمه خدرة ، الخزرجي ، هو صحابي وأبوه صحابي ، أسلم وشهد بدراً وعمره (١٣) عاماً ورده رسول الله ﷺ ، ثم شهد بعد ذلك غزوة بني المصطلق وما بعدها ، وهو صحابي مكثر من رواية الأحاديث . توفي سنة (٧٤هـ) . تنظر ترجمته في : أسماء من يعرف بكنيته ٤٥/١، الآحاد والمثاني : ١٢٤/٤ ، مولد العلماء ووفياتهم : ١٩٣/١ .

١٢. أبو عقيل الديلي : حنش وقيل خنش بن عقيل العجلي الجعدي ، أبو عقيل ، أحد بني نغيلة بن مليل أخي غفار ، دعاه رسول الله ﷺ فأسلم وحسُن إسلامه ، روى عنه مسلم . توفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ١٧١٨/٤، الاصابة : ١٣١/٢، المعجم الكبير : ٢٢/ ٣٨٦ .

١٣. أبو رافع : اسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز والأول أصح ، وهو مولى رسول الله ﷺ غلبت عليه كنيته ، قبطي الأصل ، أعتقه رسول الله ﷺ وزوجه خادمته سلمى ، أسلم قبل بدر وشهد أُحد والمشاهد بعدها ، مات بالمدينة في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة علي ﷺ . تنظر ترجمته في : الاستيعاب :٨٣/١-٨٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧٣/٤-٧٤ ، تهذيب الأسماء : ٢/ ٥١٣ .

١٤. أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار ، أسلم قديماً ، كان زاهداً ، توفي بالربذة سنة (٣٢هـ) وكان خادماً لرسول الله ﷺ ومحدثاً عنه . تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الامصار ١١/١ .

١٥. أبيّ بن كعب : هو أبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي من أجلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها وهو أقرأ المسلمين وأول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه للمدينة . توفي سنة (٣٠هـ) . تنظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤٩/١ ، الاستيعاب :٤٧/١ ، الاصابة: ١٩/١ .

١٦. ابن حبان : أبو حاتم بن حبان التميمي البستي ، قال تلميذه الحاكم : كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال . له عدة تصانيف منها : صحيح ابن حبان – تاريخ الثقات – تاريخ الضعفاء ، وغيرها . توفي سنة (٣٥٤هـ) . تنظر ترجمته في : طبقات الاسنوي:٤١٨/١ ،طبقات الشافعية الكبرى:١٣١/٣، شذرات الذهب:١٦/٣ .

١٧. ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد الكناني من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان بفلسطين ، رحل كثيراً وولي القضاء مرات . من مؤلفاته الكثيرة : فتح الباري في شرح صحيح البخاري – الدرر الكامنة ، وغيرها . توفي بالقاهرة سنة (٨٥٢هـ) . تنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ :٣٢٦ .

١٨. ابن ماجة : أبو عبدالله محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني أحد الأئمة في الحديث ، رحل إلى البصرة والشام ومصر والحجاز والري وبغداد وكتابه (السنن) أحد الكتب الستة ، وله في التفسير والتاريخ . توفي سنة (٧٣هـ) . تنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ رقم (٦٥٩) ، وفيات الأعيان : ٤٠٧/٣ ، العبر : ٢/ ٥١ .

١٩. ابن عباس : عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، حَبر الأمة ، والصحابي الجليل ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وشهد مع علي الجمل وصفين ، مات رسول الله ﷺ وعمره ثلاث عشرة سنة . توفي سنة (٦٨هـ) في الطائف . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٠/٢ ، أسد الغابة : ٣/ ١٩٢ ، الاصابة : ٢/ ٣٣٠ .

٢٠. ابن عمر : عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل ، صحابي نشأ في الاسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة ، أفتى الناس ستين سنة وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة ﷺ سنة (٧٣هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب :٢/ ٣٤١ ،الاصابة : ٣٤٧/٢ ، طبقات الشيرازي : ٤٩ .

٢١. أحمد بن حنبل : هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، وأصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس ، ولد ببغداد ونشأ مكباً على طلب العلم وسافر كثيراً في

سبيله ، صنف المسند وفيه (٣٠,٠٠٠ ألف) حديثاً ، وله كتب كثيرة ، أخذ البخاري ومسلم عنه الحديث . توفي سنة (٢٤١هـ) . تنظر ترجمته في : طبقات الحنابلة :٤/١ وما بعدها ، البداية والنهاية : ٣٢٥/١٠ ، وفيات الأعيان : ١/ ٤٧ ، الفهرست : ٢٢٩ .

٢٢. أم أوس البهزية : هي أم أوس البهزية ، أسلمت وحسُن إسلامها وكانت تهدي للنبي ﷺ فيتقبل منها ويثيبها عليه ، ولم أقف لها على أسم ولم أعثر لها على ترجمة أكثر مما ذكرت فيما بين يدي من كتب التراجم ، روى عنها ابنها اوس بن خالد . تنظر ترجمتها في : الاستيعاب : ١٩٢٥/٤ ، الاصابة : ١٦٨/٨ .

٢٣. أم أيمن : بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، يقال لها (أم الظباء) ، وهي مولاة للنبي ﷺ وحاضنته كانت خادمة لآمنة بنت وهب أم النبي ﷺ وكان يقول : ((أم أيمن أمي بعد أمي)) . أعتقها رسول الله ﷺ وزوجها لزيد بن حارثة فهي أم اسامة بن زيد ، شهدت خيبر تداوي الجرحى ، توفت في خلافة عثمان ﷺ . تنظر ترجمتها في : الاصابة : ١٦٩/٨–١٧٢ ، المستدرك على الصحيحين : ٧٠/٢– ٧١ ، المعجم الكبير : ٨٦/٢٥ .

٢٤. أم مالك : أم مالك الأنصارية ، صحابية أسلمت وحسُن إسلامها ، وكانت ممن تهدي للنبي ﷺ فيقبل منها ويثيبها ويدعو لها ، روت له أحاديث ، وروى عنها جابر وأخرج لها مسلم . تنظر ترجمتها في : دلائل النبوة للأصفهاني : ٣٩/١ ، رجال مسلم : ٤٢٠/٢ ، تهذيب الكمال: ٣٨٤/٣٥ .

٢٥. أم معبد : عاتكة بنت خالد بن خليف ، ويقال بنت خالد بن منقذ بن خنيس ، الكعبية الخزاعية ، مولاة لقرضة بن كعب بن عمرو بن حارثة . صاحبة الخيمة التي مرّ بها رسول الله ﷺ أثناء هجرته ،وطلب منها اللبن ، ولم يكن لها إلا شاة هزيلة مسح ضرعها رسول الله ﷺ فدرت بلبن . تنظر ترجمتها في: الآحاد والمثاني: ٢٥٢/٦– ٢٥٦ ،المعجم الكبير: ١٧٠/٢٥ .

٢٦. أم سلمة : أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية ، وكانت زوجة من قبل لآبي سلمة بن عبدالأحد بن المغيرة ، وهاجرت معه إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، ولمّا مات بالمدينة تزوجها رسول الله ﷺ ، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً وذلك سنة (٦٢هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٤٢١/٤ ، الاصابة : ٤٥٨/٤ ، أسد الغابة : ٥٨٨/٥ .

٢٧. البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي نشأ في بيهق ، من أئمة الحديث ، رحل كثيراً وطلب العلم إلى نيسابور فلم يزل بها إلى أن مات سنة (٤٥٨هـ) . ونقل جثمانه إلى بلده بيهق . له مؤلفات ومصنفات عديدة منها السنن – الأسماء والصفات ، وغيرهما . نصر مذهب الشافعي . تنظر ترجمته في : البداية والنهاية : ٩٤/١٢ ، طبقات الاسنوي : ١٩٨/١ ، تذكرة الحفاظ رقم (١٠١٤) .

٢٨. البخاري : أبو عبدالله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي بالولاء ، ولد سنة (١٩٤هـ) ببخارى ودرس القرآن والحديث ورحل إلى البلدان كثيراً ، وكان آية في الحفظ والبصر يحلل الأسانيد ومتونها له عدة مؤلفات منها كتابه الجامع الصحيح في الحديث (صحيح البخاري) وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم ، وله التاريخ – الأدب المفرد ، وغيرها . توفي سنة (٢٥٦هـ) . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٢٩/٣ ، تذكرة الحفاظ رقم (٥٧٨) ، الفهرست : ٢٣٠ .

٢٩. الهُلب بن يزيد : أبو قبيصة الهلب بن يزيد بن عدي بن قنافة بن عدي بن عبد شمس بن عدي بن أخزم الطائي ، صحابي أسلم ومسح رسول الله ﷺ رأسه فنبت شعره ، وكني لأجل ذلك بـ (الهلب) . تنظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لأبي سعد : ٣٢/٦ .

٣٠. الماوردي : علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن أقضى القضاة في عصره ، من العلماء الباحثين ، ولد في البصرة وانتقل إلى بغداد ، ونسبته إلى بيع ماء الورد ، له عدة مصنفات ، وكانت كتبه عمدة للشافعية منها كتابه : الحاوي في فقه الشافعية – الأحكام السلطانية – أدب الدنيا والدين .... توفي ببغداد سنة (٤٥٠هـ) . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤٤٤/٢ ، طبقات الاسنوي : ٣٨٧/٢ ، طبقات السبكي : ٢٦٧/٥ .

٣١. المقوقس بن راعيل بن فرقب اليوناني : عظيم القبط وصاحب الاسكندرية الذي راسله النبي ﷺ فأهدى المقوقس له مارية القبطية واختها سيرين زوجة حسان بن ثابت وفتحت على خلافة عمر ﷺ مصر في ولايته. تنظر ترجمته في : معجم البلدان : ٢٦٢/٤ ، فتوح الشام : ٤٤/٢ ، تاريخ الطبري : ١٤١/٢ .

٣٢. الراغب الاصفهاني : هو العلامة الفاضل أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، المعروف بالراغب الاصفهاني ، كان له في أوائل المائة الخامسة : المحاضرات – أفانين البلاغة ، وغير ذلك ، ومن مؤلفاته (تفسير الراغب) و (أخلاق الراغب) و (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) و (علماء المحاضرة)وغيرها . كان يقرن بالغزالي في علمه. توفي سنة (٥٠٧هـ) . تنظر ترجمته في : كشف الظنون : ١٥/١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٢ – ٦٨/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٢٠–١٢١ .

٣٣. القاضي حسين : هو حسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروزي ، القاضي ، شيخ الشافعية بخراسان ؛ بل هو من أصحاب الوجوه في المذهب ، تفقه على يد أبي بكر القفال المروزي ، وكان من سعة علمه يُلقب بحَبر الأمة . له عدة مؤلفات وكتب منها (التعليقة الكبرى) و (الفتاوى) . مات بمرو الروذ سنة (٤٦٢هـ) . تنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٦٠/١٨– ٢٦٢ ، تهذيب الاسماء : ١٦٧/١ .

٣٤. أنس بن مالك : هو أنس بن مالك بن النضر بن مخضم البخاري الخزرجي – خادم الرسول ﷺ – وهو من الستة المذكورين المكثرين للحديث من الصحابة ﷺ وآخر من مات منهم بالبصرة سنة (٩٣هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٧١/١ ، الاصابة : ٧١/١ ، أسد الغابة : ١٢٧/١ ، طبقات الشيرازي : ٥١ .

٣٥. أسيد بن أبي أناس : بن زنيم بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة الكناني الوائلي بن أخي سارية . قدم على النبي ﷺ في وفد بني عبد بن عدي ، ثم أسلم عام الفتح ، وقيل أسلم قبل ذلك وأدرك أُحداً . تنظر ترجمته في : الاصابة : ٧٩/١ .

٣٦. أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ : تلقب بذات النطاقين حيث كناها الرسول ﷺ بذلك لِما صنعته يوم الهجرة بنطاقها . أسلمت قديماً وهاجرت ، تزوجها الزبير بن العوام ﷺ فولدت أول مولود في الإسلام بالمدينة ابنها عبدالله الذي حنكه الرسول ﷺ وبرّكه . توفت بعد مقتل ابنها عبدالله على يد الحجاج بمكة سنة (٧٣هـ) . تنظر ترجمتها في : المستدرك على الصحيحين : ٦٣٢/٣ ، تهذيب الاسماء : ٥٩٧/٢ .

٣٧. بلال بن رباح : مولى الصديق اشتراه واعتقه ، وكان مؤذناً للرسول ﷺ وخازناً ، شهد بدراً والمشاهد كلها ومن السابقين في الاسلام ، وأشد من عُذّب في الله . ترك المدينة بعد وفاة النبي ﷺ فلم يُطق رؤيتها حزناً على فقد النبي ﷺ وسكن الشام وتوفي بدمشق سنة (٢٠هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب : ١٤١/١ ، الاصابة : ١٦٥/١ ، اسد الغابة : ٢٠٦/١ .

٣٨. بَـرَّة : وهي حبشية غير منسوبة ، كانت خادمة لرسول الله ﷺ ، وقد اختلط على بعض المؤرخين بينها وبين خادمة أخرى لأم حبيبة واسمها بركة وكذلك لأم سلمة خادمة وكلاهما من الحبشة فظنوا الأمر واحداً . ثم هذه هي التي شربت بول النبي ﷺ . تنظر ترجمتها في : الاصابة :٥٣٢/٧ ، المعجم الكبير : ٢٠٥/٢٤ ، شرح الطيوسي : ١/ ٣١ .

٣٩. جابر بن عبدالله : ابن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري المدني ، أبو عبدالله وهو أحد أشهر الصحابة الستة الذين رووا عن رسول الله ﷺ ، شهد العقبة مع أبيه توفي سنة (٢٨هـ) . وكان قد عَمْرَ طويلاً . تنظر ترجمته في : رجال مسلم : ١١٣/١ .

٤٠. حكيمة بنت أمية : بنت رقية بنت حيفي بن هاشم بن عبد مناف ، صحابية مشهورة تروي عن أمها ، وثقها ابن حبان وروى لها ابن جريح وأبو داود والنسائي . تنظر ترجمتها في : الاستيعاب : ١٧٩٤/٤ ، الاصابة :٥١١/٧ ، المعجم الكبير :١٨٩/٢٤ ، تهذيب الكمال: ١٣٠/٣٥ .

٤١. حنضلة بن حذيم : بن حنيفة التميمي المالكي يقال أبو عبيد ، صحابي روى له البخاري وأحمد ، وفد إلى النبي ﷺ فمسح رأسه ودعا له بالبركة . فكان مبارك اليد . تنظر ترجمته في : الاصابة : ١٣٢/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٣٩/٣ ، مشاهير علماء الامصار : ٤١/١ .

٤٢. مالك بن سنان : بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر واسمه خدرة بن عوف بن الخزرج ، أسلم ووفد إلى النبي ﷺ مع أبنه سعد وبه يكنى أبو سعيد . روى عنه ابنه . تنظر ترجمته في : اسماء من يعرف بكنيته : ٤٥/١ ، الآحاد والمثاني : ١٢٤/٤ ، المستدرك : ٦٥٠/٣- ٦٥١ .

٤٣. محمد بن زيد : بن المهاجر بن قنفذ التيمي القرشي الجدعاني المدني ، لم أقف له على سنة للوفاة . تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير: ٨٤/١ .

٤٤. مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، حافظ محدث ، ولد بنيسابور ورحل كثيراً ، توفي بظاهر نيسابور سنة (٢٦١هـ) ، أشهر كتبه (صحيح مسلم) وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عن أهل السنة . تنظر ترجمته في : الفهرست : ٢٣١ ، وفيات الأعيان : ٢٨٠/٤ ، طبقات الحنابلة : ٣٣٧/١ .

٤٥. معاوية : أبو عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . أسلم يوم الحديبية ، كان من كُتّاب الوحي لرسول الله ﷺ تولى الخلافة بعد مقتل علي ومن ابنه الحسن . توفي سنة (٦٠هـ) ودفن بدمشق . تنظر ترجمته في : مجمع الزوائد :٣٥٤/٩-٣٥٨ ، تهذيب الاسماء : ٤٠٦/٢ .

٤٦. سهل بن سعد : بن مالك الساعدي ، وكان اسمه حزن فسماه الرسول ﷺ سهلاً ، وكنيته أبو العباس . مات بالمدينة سنة (٩١هـ) وقيل سنة (٨٨هـ) . وهو من أواخر من مات من الصحابة في المدينة . تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار : ٢٥/١ .

٤٧. سواد بم غزية : بن وهب الأنصاري من بني عدي بن النجار وقيل سواده ، كان حليف الأنصار . أسلم وشهد بدراً والمشاهد بعدها وأمرّه النبي ﷺ على خيبر . تنظر ترجمته في : الاكتفاء بما تضمنته مغازي رسول الله : ٢٤/٢ ، التحفة اللطيفة : ٤٣٥/١ ، التراتيب الادارية : ٢٤٤/١ – ٢٤٥ .

٤٨. سلمى : زوجة أبي رافع ، صحابية كانت مولاة لرسول الله ﷺ وهي قابلة إبراهيم ، وقد غسلت فاطمة بنت النبي ﷺ أسلمت وشهدت مع النبي غزوة خيبر ، روت عن الرسول ﷺ عدة أحاديث . تنظر ترجمتها في: الاصابة : ٢٩٥/٣ ، تهذيب الكمال : ١٩٥/٣٥ .

٤٩. سلمان الفارسي : أبو عبدالله من مقدمي الصحابة عَمرّ طويلاً وأشار على النبي ﷺ بحفر الخندق ، صار أميراً على المدائن فأقام بها . توفي سنة (٣٦هـ) . وكان عمره (٢٥٠ سنة) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٥٦/٢-٦١ ، الاصابة : ٦٢/٢ ، أسد الغابة : ٣٢٨/٢ .

٥٠. سلمة بن الأكوع : أبو مسلم بن الاكوع بن وهب بن الاكوع ويقال سلمة بن عمرو بن الاكوع المدني الصحابي الجليل ، شهد بيعة الرضوان وكان من أشد الناس وأشجعهم حتى مدح رسول الله ﷺ شجاعته . توفي بالمدينة وهو ابن ثمانين سنة وذلك سنة (٧٤هـ) . تنظر ترجمته في : رجال مسلم : ٢٥٦/١ .

٥١. سعد بن أبي وقاص : بن مالك بن أهيب بن عبد مناف الزهري ، من أخوال الرسول ﷺ أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها وعَمرّ طويلاً حتى فتح الله المدائن على يده ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله . تنظر ترجمته في: صحيح البخاري: ١٣٦٣/٣-١٣٦٤ ،مجمع الزوائد :١٥٣/٩.

٥٢. سعد بن معاذ : بن النعمان بن أمري الاف بن زيد من بني الاشهل الخزرجي الانصاري ، وكان سيد قومه أسلم في المدينة على يد مصعب بن عمير وشهد بدراً وأحداً وأصيب يوم الخندق بسهم ، حكّمه رسول الله ﷺ على بني قريضة فانزل بهم العقاب لخيانتهم . توفي على اثر جرحه سنة (٥هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب:٦٠٢/٢ ،المستدرك:٢٢٦/٣-٢٢٧ ، مجمع الزوائد : ٤٦/٣-٤٧ .

٥٣. عباد بن عبدالصمد : التيمي البصري ، يكنى أبو معمر ، تابعي سكن أفريقيا في المغرب ويروي عن أنس والحسن وسعيد بن جبير . توفي في المغرب بمدينة قسطيلية . تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ٤١/٦ ، مجمع الزوائد : ١٧٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٩٥/٢٤ .

٥٤. عبدالله بن الزبير : بن العوام وهو أول مولود في الاسلام عام الهجرة ، حفظ عن النبي ﷺ وهو صغير ، وهو أحد العبادلة الثلاثة ، وأحد الشجعان من الصحابة ، بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ) ، عقب موت يزيد بن معاوية ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ ، قاتله الحجاج فقتله وهو في الكعبة بعد أن هاجمها بالمنجنيق وهدمها سنة (٧٣هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب :٣٠٠/٢ ، الاصابة : ٣٠٩/٢ ، أسد الغابة : ١٦١/٣ .

٥٥. عبدالله بن مسعود : بن غافل الهذلي من أكابر الصحابة شهد بدراً والمشاهد كلها ، من السابقين إلى الاسلام – خادم الرسول ﷺ – وصاحب سره ، ولي بعد وفاته بيت مال الكوفة . مات بالمدينة سنة (٣٢هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٣١٦/٢ ، الاصابة : ٣٦٨/٢ ، أسد الغابة: ٢٥٦/٣ .

٥٦. عبدالله بن سلام : بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع ، يكنى بأبي ريط ، وكان حبراً من أحبار اليهود قبل أن يسلم ، وكان اسمه قبل الاسلام (الحصين) فسماه الرسول ﷺ بـ (عبدالله) . كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم بالكتب . توفي سنة (٤٣هـ) . تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الامصار : ١٦/١ .

٥٧. عبدالله بن ثابت : أبو الربيع بن ثابت الانصاري ، أسلم وحسُن إسلامه ، مرض وعاده رسول الله ﷺ فوجده قد غلبه الموت فصاح الرسول فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله ﷺ وقال : ((غلبنا عليك يا أبا الربيع)) ، فشهد رسول الله ﷺ على جنازته . تنظر ترجمته في : نيل الأوطار للشوكاني : ١٥٣/٤ .

٥٨. عميرة بنت مسعود : بنت قيس بن عمرو الأنصارية ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ هي وأخواتها وكنّ خمس ، فأطعمهن النبي ﷺ طعامه وأكرم ضيافتهن ودعا لهن . تنظر ترجمتها في : الاصابة : ٤٠/٨ .

٥٩. عمر بن الخطاب : أبو حفص بن نفيل القرشي العدوي ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين ، كان مضرب المثل في العدل ، أسلم قبل الهجرة مجاهرة بخمس سنين ، شهد الوقائع كلها ، كان في الجاهلية من أبطالها وأشرافها . قُتل شهيداً سنة (٢٣هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب :٤٥٨/٢ ،الاصابة : ٥١٨/٢ ،أسد الغابة :٥٣/٤ .

٦٠. عمر بن عبدالعزيز : أبو حفص بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، ولي الحكم بعد سليمان بن عبدالملك . كان خليفة صالحاً عادلاً لقب بخامس الخلفاء الراشدين . مات سنة (١٠١هـ) . تنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد: ٢٤٢/٥ ،طبقات الشيرازي :٦٤ ،تاريخ الخلفاء : ٢٢٨ .

٦١. علي بن أبي طالب : أبو الحسن بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، ابن عم النبي ﷺ وصهره ، رابع الخلفاء الراشدين . أسلم قديماً وهو صبي ولم يسجد لصنم ، ولد في مكة وتربى في حجر النبي ﷺ وكان اللواء في يده ، ولي

الخلافة بعد مقتل عثمان ﷺ فأقام بالكوفة . قُتل شهيدا ﷺ ليلة (١٧) من رمضان سنة (٤٠هـ) ودفن فيها . تنظر ترجمته في : الاستيعاب : ٢٦/٣ ، الاصابة : ٥٠٧/٢ ، اسد الغابة : ١٦/٤ ، تاريخ الخلفاء :١٦٦ .

٦٢. علي بن الحسين : زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وليس للحسين عقب إلا منه ، وهو من سادات التابعين ، قال الزهري : ((ما رأيت قرشياً أفضل منه))، توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) ودفن بالبقيع. تنظر ترجمته في : وفيات الاعيان : ٤٣٩/٢ ، العبر : ١١١/١، تذكرة الحفاظ رقم (٧١) .

٦٣. عتبان بن مالك : بن عمرو الأنصاري ممن شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وأتى النبي ﷺ إلى بيته زائراً وصلى عنده ،توفي بالمدينة في ولاية يزيد بن معاوية . تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الامصار:١ /٣٢ .

٦٤. عثمان بن عفان : ذو النورين بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي ، ثالث الخلفاء الراشدين ، كان غنياً شريفا في الجاهلية ، تستحي منه ملائكة السماء ، تزوج بنتي الرسول ﷺ شهد المشاهد كلها إلا موقعة واحدة خلفه النبي ﷺ فيها على المدينة ، جمع القرآن الكريم في مصحف واحد وجهز جيش العسرة ، ولي الخلافة بعد مقتل عمر ، استشهد مقتولاً ﷺ بالمدينة سنة (٣٥هـ) ودفن في البقيع . تنظر ترجمته في :الاستيعاب : ٦٩/٣ ، الاصابة : ٤٦٢/٢ ، أسد الغابة :٣٧٦/٣ ، تاريخ الخلفاء :١٤٧ .

٦٥. فاطمة بنت أسد : بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وهي أم علي بن أبي طالب ، وزوجة عم النبي ﷺ أسلمت وهاجرت إلى المدينة . وبها توفت ودفنها رسول الله ﷺ بيده ونزل في قبرها إكراماً لِما صنعته معه ﷺ في بيتها . تنظر ترجمتها في : الآحاد والمثاني : ١٥٣/١ ، المستدرك : ١١٦/٣ ، المعجم الأوسط : ٦٧/١ . مجمع الزوائد : ١٠٠/٩ .

٦٦. فراس بن عمرو : الكناني الليثي ، أدرك النبي ﷺ وأسلم ، ثم خرّج البغوي له عدة احاديث رواها عن الرسول ﷺ . تنظر ترجمته في : الاصابة : ٣٥٩/٥ .

٦٧. قتادة بن النعمان : بن زيد الظفري ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، صحابي أسلم وحسُن إسلامه توفي بالمدينة سنة (٢٣هـ) وهو ابن (٦٥) سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره . تنظر ترجمته في : الآحاد والمثاني : ١٣/٤ ، سير اعلام النبلاء : ٣٣١/٢-٣٣٢ .

٦٨. خالد بن الوليد : بن المغيرة بن عبدالله المخزومي ، أبو سليمان ، وشهرته سيف الله المسلول ، سماه بها رسول الله ﷺ أسلم قبيل فتح مكة وشهد المعارك والفتوح قائداً في الشام والعراق ، مات بحمص سنة (٢١هـ) . تنظر ترجمته في : صحيح البخاري : ١٣٧٢/٣ ، صحيح ابن حبان : ٥٦٤/١٥-٥٦٥ ، المستدرك : ٣٣٦/٢- ٣٣٧ .

الهوامش

١. سورة القلم : الآية ٤ .

٢. البعلي : محمد بن أبي الفتح الحنبلي ، أبو عبدالله المطلع على أبواب المقنع، تح : محمد بشير الأدلبي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨١م : ١٨٨ .

٣. ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) : ٤٠٩/١٢ .

٤. المصدر نفسه : ٤١٠/١٢ .

٥. ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٥/١٠ ، الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط :١٢٠٤/١ ؛ الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ط١ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د.ت) : ٤٥/١ ؛ البغلي : المصدر السابق : ٧١ ؛ ابن الاثير ، المبارك بن محمد ، مجد الدين ، أبو

السعادات ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناطي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م : ١٢٠/١ .

٦. الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، تح : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥م : ٢٠ .

٧. ينظر : المناوي ، محمد بن عبدالرؤوف ، التوقيف على مهمات التعريف ، تح : محمد الداية ، بيروت ، ١٤١٠هـ : ٣٩٦/١ .

٨. المصدر نفسه : ٣٩٦/١ .

٩. ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٣٩٥/١٠ .

١٠. ينظر المصدر نفسه : ٢٨٤/١١ ؛ الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، تح: د. ابراهيم الابياري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ : ١٨٤ ؛ المناوي ، المصدر السابق : ٣٦٣/١ .

١١. ينظر : المدرس ، الشيخ عبدالكريم ، نور الاسلام ، باشراف : محمد الملا أحمد الكزني ، دار المثنى للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٤م : ٥٩ .

١٢. ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ١٦٢/١ ، الرازي ، المصدر السابق : ٢٦٨ .

١٣. المدرس ، المرجع السابق : ٥٩ .

١٤. ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٥١٩/١ ؛ الرازي ، المصدر السابق : ١٤٩ .

١٥. ينظر : الجرجاني ، المصدر السابق : ١٧٣ ؛ ينظر : السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، تح : عبدالوهاب عبداللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، (د.ت) : ٢٠٨/٢-٢٠٩ ؛ الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر ، الكفاية في علم الرواية ، تح: ابو عبدالله السورقي ، وابراهيم حمدي المديني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، (د.ت) : ٥٠-٥١ .

١٦. ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٥/٤ .

١٧. المصدر نفسه : ٥/٤ .

١٨. ينظر : النووي ، يحيى بن شرف بن مري ، ابو زكريا ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ : ٨٢/١٥ ؛ العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) : ٤١/٨ ، ٢٠٥/٢١؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الاخبار ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م : ٣٥٥/٢ ، ١٤٨/٥ .

١٩. سورة المائدة / الآية ٣ .

٢٠. ينظر: وزارة الاوقاف والشؤون الكويتية ، الموسوعة الفقهية ، ط١ ، وزارة الاوقاف الكويتية ، ١٩٩٧م : ٢٥/٢١ .

٢١. القيء : هو اخراج والقاء ما في الجوف من طعام وشراب عن طريق الفم . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ١٣٥/١ .

٢٢. ينظر : النووي تهذيب الاسماء واللغات ، تح : مكتب البحوث والدراسات ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م : ٦٥/١ ؛ ابن الملقن ، عمر بن علي الأنصاري ، أبو حفص ، غاية السؤال في خصائص الرسول ﷺ ، تح : عبدالله بحر الدين عبدالله ، دار البشائر الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م : ٢٧٦-٢٧٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ابو الفضل ، تلخيص التحبير في احاديث الرافعي الكبير ، تح: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني

، المدينة المنورة ، ١٩٦٤م : ١٤٣/٣ ؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م : ٤٤٠/٢-٤٤٢ .

٢٣. سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

٢٤. ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ابو الفضل ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) : ٢٠٥/٧ .

٢٥. ينظر : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، أبو عبدالله ، الجامع الصحيح المختصر المسمى (صحيح البخاري) ، تح: د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٩٨٧م : ٢٤٩٥/٦ ؛ ابن الحجاج ، مسلم ، أبو الحسن ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) : ١٢٧٩/٣ .

٢٦. ينظر : المالكي ، ابراهيم بن موسى اللخمي ، الموافقات ، تح : عبدالله دراز ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) : ٦٨/٤ .

٢٧. ينظر : ابن الملقن ، المصدر السابق : ٢٧٨ ؛ ابن حجر ، تلخيص التحبير : ٤٣/٣ ؛ الشربيني ، محمد بن الخطيب ، مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) : ٧٩/١ .

٢٨. مِنىً : موضع معروف بمكة المكرمة تقع على بعد فرسخ من مكة فيها ينحر الهدي وترمى الجمرات بالنسبة للحجيج . ينظر : الحموي ، ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت): ١٩٨/٥ .

٢٩. الجمرة : وهي مجتمع الحصى بمنى ، وهي ثلاث جمرات ترجم بسبع حصيات ، ثم تزاد في اليوم الثاني والثالث وهكذا . فالجمرة الكبرى ، والوسطى، والصغرى . ينظر : الفيومي ، المصدر السابق : ١٠٨/١ ؛ الحلبي ، علي بن برهان الدين ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠ه : ٣٣٢/٣ .

٣٠. ينظر : البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، ابو بكر ، سنن البيهقي الكبرى ، تح: محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م : ٦٨/٧ ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، ابو الفداء ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، (د.ت) : ١٨٩/٥ .

٣١. ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق : ٢٧٤/١ ؛ ينظر : البيهقي ، المصدر السابق : ٢٥/١ .

٣٢. القلنسوة : هي لباس الرأس معروفة ، وقناعه ، يلبسها المحارب لتقيه من بأس الحرب . ينظر : النووي ، تحرير الفاظ التنبيه ، تح : عبدالغني الدقر ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٨ه : ٢٨٣ ؛ ابن منظور ، المصدر السابق : ١٨١/٦ .

٣٣. الناصية : هي مقدم رأس الانسان ومنبت الشعر فيها . ينظر : ابن منظور ، المصدر نفسه : ٣٢٧/١٥ .

٣٤. ينظر : الحاكم ، محمد بن عبدالله النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م : ٣٣٨/٣ .

٣٥. ابن أبي شيبة : عبدالله بن محمد ، أبو بكر ، المصنف في الاحاديث والاثار ، تح : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٤٠٩ه : ٢٥٥/٥ .

٣٦. ابن همام الصنعاني ، عبدالرزاق ابو بكر ، المصنف ، تح :حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المكتبة الاسلامية ، بيروت ، ١٤٠٣ه : ٣٩٢/١٠ .

٣٧. الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن ، ابو محمد ، سنن الدارمي ، تح : فواز احمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ه : ٤٥/١ .

٣٨. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ٢٣١٦/٥ .

٣٩. ينظر : ابن حنبل ، احمد ، ابو عبدالله ، مسند الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت) : ٣٣٠/٤ ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان ابن احمد ابو حاتم ، صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م : ٢٢١/١١ ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، ابو جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) : ١١٩/٢ .

٤٠. التحنيك : هو ان تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي داخل فمه ؛ ينظر : ابن حبان ، المصدر السابق : ١٥٦/١٦ ؛ ابن منظور ، المصدر السابق : ٤١٦/١٠ .

٤١. بئر بضاعة : هي بئر معروفة بالمدينة في دار بني ساعدة ، كانت تلقى بها المحايض ولحوم الكلاب والقاذورات . ينظر : الحموي ، المصدر السابق : ٢٩٩/١ ؛ ابن منظور ، المصدر السابف : ١٤٣/٧ ، ١٦/٨ .

٤٢. ينظر : الحموي ، المصدر السابق : ٤٤٢/١-٤٤٣ ؛ السوطي ، الخصائص الكبرى ١١٨/٢ ؛ الحلبي ، المصدر السابق : ٣٦٩/٣ .

٤٣. ينظر : ابن حنبل ، المصدر السابق : ٩٩/١ .

٤٤. ينظر : ابن الخطيب ، احمد ، ابو العباس ، وسيلة الاعلام بالنبي ﷺ ، تح : سليمان العبيد المحامي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٤م : ١٣٢ .

٤٥. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ٨٣٤/٢ ؛ ابن الحجاج ، المصدر السابق : ١٦٠٤/٣ .

٤٦. القديد : هو اللحم المقدود –المقطوع– المملح المجفف في الشمس . ينظر : ابن الأثير ، المصدر السابق : ٢٢/٤ .

٤٧. الخلوف : هو تغير طعم الفم ورائحته لإمساكه عن الطعام والشراب من صوم وغيره . ينظر : الخطابي ، أحمد بن محمد بن ابراهيم ، غريب الحديث ، تح : عبدالكريم ابراهيم الغرناوي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢ه : ٢٢٠/٢ .

٤٨. ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م : ٤٠/٨ .

٤٩. السويق : هو القمح أو الشعير المطحون المقلو فيجعل منه سويقاً يتزود به . ينظر البعلي ، المصدر السابق : ١٣٩ .

٥٠. ينظر : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم ، المعجم الأوسط ، تح : طارق بن عوض الله وعبدالمحسن ابراهيم ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ه : ٢٠٣/٣-٢٠٤ ؛ الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث ، ودار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٧ه : ٣٩٧/٩ .

٥١. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ١٣١١/٣ ؛ ابن زيد البغدادي ، حماد بن اسحاق ، تركة النبي ﷺ التي وجهها فيه ، تح : د. اكرم ضياء العمري ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٤ه :٦٤-٦٥، ٦٨ ؛ الغريابي ، جعفر بن محمد بن الحسن ، دلائل النبوة ، تح : عامر حسن صبري ، ط١ ، دار حراء ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ه : ٨١ .

٥٢. ينظر : الهيثمي ، المصدر السابق : ١٣٢/٢ .

٥٣. ينظر : السيوطي ، الخصائص الكبرى : ٨٩/٢-٩٠ .

٥٤. ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة الزهراء ، الموصل ، ١٩٨٣م : ٢٢٥/٦

٥٥. ينظر : الطبري ، المصدر السابق : ٢٢٢/٢ .

٥٦. ينظر : ابن هشام ن عبدالملك ، ابو احمد ، السيرة النبوية ، تح :طه عبدالرؤوف سعد، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ه : ٣/١٧٣-١٧٤ ؛ ابن كثير، المصدر السابق : ٣/٢٧١ ؛ الحلبي، المصدر السابق: ٢/٤٠٢ .

٥٧. البطحاء: مسيل فيه دقائق الحصى ، وهو مسيل واسع ببطحاء مكة . ينظر : ابن المطرز ، ناصر الدين بن عبدالسيد بن علي ، المغرب في ترتيب المعرب ، تح : محمود فاخوري وعبدالحميد مختار ، ط١ ، مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ، سوريا ، ١٩٧٩م : ١/٧٧ ؛ الحموي ، المصدر السابق : ١/٤٤٦ .

٥٨. الهاجرة : هو نصف النهار عند اشتداد الحر من زوال الشمس إلى العصر . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٥/٢٥٤ ؛ الفيروزابادي ، المصدر السابق : ٦٣٨ .

٥٩. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ٣/١٣٠٤ ، مسلم ، المصدر السابق : ١/٣٦٠ .

٦٠. ينظر : ابن حنبل ، المصدر السابق : ٥/٦٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير : ٤/١٣ ، والمعجم الأوسط ٣/١٩١ .

٦١. ينظر : ابن أبي شيبة ، المصدر السابق : ٦/٤٠٠ ؛ الحاكم ، المصدر السابق : ٣/٣٣٤ .

٦٢. الهلبة : هو ما غلظ من الشعر أو الشعر كله . والمقصود هنا خصلة من الشعر . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ١/٧٨٦ .

٦٣. ينظر : الأصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل ، دلائل النبوة ، تح: محمد محمد الحداد ، ط١ ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٩ه :١٧٤ ؛ ابن حر العسقلاني ، الاصابة : ٤/٧٠٤ .

٦٤. ينظر : ابن سعد ، محمد ، ابو عبدالله ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) : ٦/٣٢ .

٦٥. ينظر : ابن حبان ، المصدر السابق : ١٤/٤٣٩ .

٦٦. ينظر : ابن هبة الله ، علي بن الحسن ، ابو القاسم ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل ، تح : محب الدين ابو سعيد عمر بن غرادة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م : ٢٠/٢١ .

٦٧. البخاري ، المصدر السابق : ٥/٢١٦٨ .

٦٨. ينظر : ابن حجر ، الاصابة : ٨/٣٠٦ ؛ الحلبي ، المصدر السابق : ٢/٢٢٤ .

٦٩. ينظر : ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، سيرة ابن اسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) ، تح : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث للتعريف ، (د.ت) : ٥/٢٥٨-٢٥٩ ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق : ١/١٣٤ .

٧٠. ينظر : الطبراني، المعجم الاوسط : ٥/٣٥٨ ؛ ابن هبة الله، المصدر السابق : ٤/٣٨١ .

٧١. ينظر : ابن كثير ، المصدر السابق : ٦/١٥١ ؛ الحلبي ، المصدر السابق : ٢/٧٧٤ .

٧٢. المُكاتَب : هو العبد الذي يكاتب سيده على نفسه بثمنه، فإذا سعى وأداه أعتقه، وقد يكون الثمن مفرقاً أو دفعة واحدة . ينظر : الازهري ، محمد بن احمد بن الازهر ، ابو منصور ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، تح: د. محمد جبر الالفي ، ط١ ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، ١٣٩٩ه : ١/٤٢٩ ؛ القونوي ، قاسم بن عبدالله ، أنيس الفقهاء ، تح : د. احمد عبدالرزاق الكبيسي ، ط١ ، دار الوفاء ، جدة ، ١٤٠٦ه : ١٧٠ .

٧٣. الوَديَّة : هو صغار النخل وفسيله وهي أول ما يُقلع من أمه . ينظر : ابن المطرز ، المصدر السابق : ٢/٣٤٨ ؛ ابن منظور ، المصدر السابق : ١٥/٣٨٦ .

٧٤. الأوقيّة : وهي من الأوزان المستخدمة عند العرب قديماً ، وتساوي أربعين درهماً ، أو سبع إلى عشرة مثاقيل على اختلاف في ذلك . ينظر : ابن المطرز ، المصدر السابق : ٢/٣٦٧ .

٧٥. ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير : ٢٢٥/٦ ؛ ابو الحجاج المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن ، تهذيب الكمال ، تح : د. بشار عواد معروف، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م : ٢٤٩/١١ .

٧٦. الوسق : وهو مكيلة معلومة ، مستخدم قديما عند العرب ، وهو ما يعادل حمل بعير ، ويساوي (٦٠) صاعاً . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٣٧٨/١٠ .

٧٧. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ١٣١٢/٣ ؛ الهيثمي ، المصدر السابق : ١٣٨/٤ .

٧٨. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ١٣١٣/٣–١٣١٤ ؛ ابن حنبل ، المصدر السابق : ٢٦٣/١– ٢٦٦ .

٧٩. ينظر : الأصبهاني ، المصدر السابق : ٤٧ .

٨٠. ينظر : البخاري ، المصدر السابق: ١٣٤٨/٣ ؛ الهيثمي ، المصدر السابق : ٥٥/٩ .

٨١. المنحر : هو الموضع الذي ينحر فيه الهدي وغيره من الأضاحي، وذلك بمكان يسمى منىً ، يفعل الحاج ذلك يوم العيد الأول، فيسمى يوم النحر . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ١٩٦/٥ .

٨٢. ينظر : ابن حنبل ، المصدر السابق : ٤٢/٤ .

٨٣. الحجامة : معروفة وهي اخراج الدم من البدن بمشرح . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٣٩٠/١١ .

٨٤. ينظر : البيهقي ، المصدر السابق : ٦٧/٧ ؛ الهيثمي ، المصدر السابق : ٢٧٠/٨ .

٨٥. ملج الدم : أي مصه . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق: ٣٦٩/٢ .

٨٦. ازدرده : أي ابتلعه . ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٩/٢ .

٨٧. ينظر : الحاكم ، المصدر السابق : ٦٥١/٣ .

٨٨. ينظر : ابن الملقن ، عمر بن علي ، ابو حفص ، غاية السؤال في خصائص الرسول ﷺ ، تح : عبدالله بحر الدين عبدالله ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩٣م : ٢٧٨ .

٨٩. الفخارة : هي الخزف ، وهي قربة من الخزف معروف تُعمل منها الجرار والكيزان . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق: ٤٩/٥–٥٠ .

٩٠. ينظر : الطبراني ،المعجم الكبير ٨٩/٢٥ .

٩١. ينظر : الشيباني ، أحمد بن عمرو بن الضحاك ، ابو بكر ، الآحاد والمثاني ، تح : باسم فيصل الجوابرة ، ط١، دار الراية ، الرياض ، ١٩٩١م: ١٢١/٦ ؛ ابن حبان ، المصدر السابق : ٢٧٤/٤ .

٩٢. ينظر : الهيثمي ، المصدر السابق : ٢٧١/٨ .

٩٣. العنزة : هي عصا يضعها النبي ﷺ أمامه إذا أراد الصلاة بالفلاة . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ٦٨٥/١١ .

٩٤. ينظر : ابن سعد ، المصدر السابق : ٣١١/١ ؛ الفاكهي ، محمد بن اسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تح : د. عبدالملك عبدالله دهيش ، ط٢ ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤ه: ٦٨/٤ .

٩٥. ينظر : الحموي ، المصدر السابق : ٤٤٢/١–٤٤٣ ؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى : ١١٨/٢ ؛ الحلبي ، المصدر السابق : ٣٦٩/٣ .

٩٦. ينظر : العيني ، المصدر السابق : ١١٩/١٦ .

٩٧. المصدر نفسه : ٢٢٨/٢١–٢٢٩ .

٩٨. ينظر : الهيثمي ، المصدر السابق : ٢٧٠/٨ ؛ ابن حجر ، تلخيص التحبير : ٣٢/١ .

٩٩. الجبة الطيالسة : هي لباس من صوف أو قطن بأزاريق وكُمّ ، وهو من لباس العجم . الفيروزأبادي ، المصدر السابق : ١١٤٩/١ ؛ ابن المطرز ، المصدر السابق : ٢٣/٢ ؛ الفيومي ، المصدر السابق : ٣٧٥/٢ .
١٠٠. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ١٤١٩/٣ ؛ الصنعاني ، محمد ابن اسماعيل الأمير ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تح: محمد عبدالعزيز الخولي ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ه : ٨٧/٢-٨٨ .
١٠١. ينظر : النسائي ، احمد بن شعيب ن ابو عبدالرحمن ، السنن الكبرى، تح: د. عبدالغفار السليمان وسيد كروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١١٩١م : ٤٨٠/٥ .
١٠٢. ينظر : السيوطي ، الخصائص الكبرى: ١٣٤/٢ .
١٠٣. ينظر : الحاكم ، المصدر السابق : ٦٧٠/٣ – ٦٧٤ ؛ الحلبي ، ، المصدر السابق : ٢٤٠/٣ .
١٠٤. ينظر : الحلبي ، المصدر نفسه : ٢٤٠/٣ ، المدرس ، المرجع السابق : ١٢٤ .
١٠٥. ينظر : الحاكم ، المصدر السابق : ١١٦/٣ ؛ الطبراني ، المعجم الاوسط : ٦٧/١؛ الهيثمي ، المصدر السابق : ٢٥٦/٩ .
١٠٦. ينظر : ابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله بن محمد ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ه : ٨٧٥/٣ .
١٠٧. البخاري ، المصدر السابق : ١٣٨٤/٣
١٠٨. ابن حبان ، المصدر السابق : ٣٧٩/٧ .
١٠٩. مسلم ، المصدر السابق : ١٦٥٦/٣ .
١١٠. ابن كثير ، المصدر السابق : ١٥٧/٦ .
١١١. ينظر : ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، تح: محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ،(د.ت) : ١١٤/٧ .
١١٢. ينظر : فتح الباري : ٩٩/١٠-١٠٠ .
١١٣. المِزْوَد : وهو حمل ووعاء يضع فيه الطعام، يتزود منه الانسان في سفره . ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق : ١٩٨/٣ .
١١٤. ينظر : ابن حنبل ، المصدر السابق : ٣٥٢/٢ .
١١٥. ينظر : ابن أبي شيبة، المصدر السابق : ٣٢٢/٦ ؛ الهيثمي ، المصدر السابق : ٣٠٩/٨ .
١١٦. ينظر : ابن الخطيب ، المصدر السابق : ١٣٠ .
١١٧. ينظر : القرطبي ، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام واظهار محاسن الاسلام ، تح : د. احمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ن ١٣٩٨ه : ٣٥٢ .
١١٨. ينظر : البخاري، المصدر السابق : ١٧٩٤/٤ ؛ الهيثمي، المصدر السابق : ٥١/٧ .
١١٩. سورة الاسراء / آية ١٨ .
١٢٠. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ٣٩٧/١ .
١٢١. ينظر : ابن حنبل ، المصدر السابق : ١٢٨/٣ .
١٢٢. ينظر : ابن حبان ، المصدر السابق : ١٤٢/١٦ .
١٢٣. ينظر : البخاري ، المصدر السابق : ١٤٣١/٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق : ٢٠٤/١ .
١٢٤. ينظر : الحاكم ، المصدر السابق : ٤٥٨/١ ، ٧٠٧ .